الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار

تخصّص: آثار قديمة

كهنوت الآلهة المحلّية في مدن الجنوب النّوميدي خلال الفترة القديمة

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

اعداد الطّالب (ة):

بختي أميرة

اشراف الأستاذ:

د. بخوش زهير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدّرجة العلمية	الصفة
دة. بوسليماني حياة	أستاذ محاضر	رئيسا
د. بخوش زهير	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د.عولمي محمد لخضر	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية 2021-2022

كهنوت الآلهة المحلّية في مدن الجنوب النّوميدي خلال الفترة القديمة

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

اعداد الطّالب (ة):
بختي أميرة

اشراف الأستاذ:
د. بخوش زهير

الاهداء

الى أقرب الناس من قلبي، واولاهم بحبي ...

من وسعتني رحمتهما صغيرا، واسعدتني صحبتهما كبيرا...

الى والدي الكريمين "العربي بختي " و "مانع فريدة" حفضهما الله لي واطال في عمرهم ...

الى اخوتي "منار و وائل و حنين " وفقهم الله في مشوارهم الدراسي ...

الى اسرتي الثانية " عائلة عطافي "التي احتضنتني طوال مشواري الجامعي ...

الى صديقة امي "رفيقة قلي " التي اعتبرها امي الثانية حفضها الله و اطال في عمرها ...



أتقدم بشكر خاص إلى استاذي" زهير بخوش" الذي قدم لي كل الدعم

لإنجاز هذه المذكرة

كما اتوجه بتقديم الشكر الى كافة اساتذتي الكرام

قائمة أهم مختصرات المصادروالمراجع المستعملة في البحث

A.A.A : *Atlas Archéologique de l'Algérie*

AA : *Antiquités africaines*

A.E. : *L'année épigraphique*

C.I.L. : *Corpus Inscriptionum Latinarum*

I.L.ALg: *Inscriptions Latines d'Algérie*



تقديم البحث

- عرض لموضوع البحث واشكاليته:

ان ظاهرة التدين من الظواهر التي صاحبت حياة الانسان منذ فجر التاريخ ذلك ان هذا الأخير يعد كائنا عاقلا على خلاف الكائنات الأخرى فالديانة في المفهوم المجتمع الروماني هي مجموع المعتقدات والطقوس والشعائر الدينية الممارسة حسب نظام وقواعد موروثة منذ القدم وتعتبر من العوامل الأساسية في تكوين البنية الاجتماعية داخل المدن ولها تأثير مباشر على الحياة السياسية والقرارات المتخذة ضمن المجالس المحلية وفرة المادة العلمية من خلال النقيشات اللاتينة تعتبر عاملا أساسيا في إعادة تركيب البنية الاجتماعية والمنظومة الدينية لمدن الجنوب النوميدي ، ومن خلالها أيضا يمكن تحدد مختلف الشرائح الاجتماعية بعد توليها مختلف الوظائف الدينية على المستوى المحلي وفي مختلف الطقوس الرسمية والكلاسيكية،

في المصطلح اللاتيني Religio يقصد به الكيفية الشرعية لإقامة العلاقة المباشرة والدائمة بين الافراد والالهة ولن يتم ذلك الا بتوفر العنصر البشري الذي يسهر على إقامة هذه العلاقة المقدسة وتنوعت الصور التي تعطيها الديانات في تاريخها للكاهن والكهنوت عند تأدية الفعل المقدس

ومن اهم الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع وكذلك هذا النطاق الجغرافي اذكر:

_ اهتمامي الذاتي بالجانب الديني المتعلق بالمنطقة

_ قلة الأبحاث والدراسات في هذا المجال والمخصصة لمدن الجنوب النوميدي

_ محاولة التعرف على مختلف وضائف كهنوت

_ التعرف على الالهة المحلية في مدن الجنوب النوميدي

_ محاولة البحث في طبيعة التنوع والتعدد الديني من خلال التركيز عل فئة الكهنوت

وبناء على ما تقدم نطرح الاشكال التالي:

-هل جميع المدن النوميدية توفرت على قرائن اثرية تدل على عبادة الهة محلية؟

- من هي الهة التي لها كهنوت أكثر؟

مجمل هذه التساؤلات سوف نحاول الإجابة عنها ضمن مختلف محاور دراستنا

_**الجانب النضري**: يتناول جمع المعلومات وتوثيقها انطلاقا من المصادر التاريخية او البحوث المتخصصة

_**الجانب التطبيقي**: إقامة تربص في متحف وزيارة علمية لموقع تيمقاد

المحاور الأساسية للبحث:

استنادا على ما سبق طرحه، قمنا بتقسيم موضوع بحثنا الى ثلاث فصول:

_الفصل الأول: ذكرنا فيه مونوغرافية طبيعية-تاريخية للإطار الجغرافي لمدن الجنوب النوميدي

_ثم تناولنا في الفصل الثاني المعتقدات والمعبودات (المحلية والوافدة) في المغرب القديم حيث اعطينا لمحة عن أصول الفكر الديني في الشمال الافريقي ثم تكلمنا عن عبادة الالهة المحلية-الافريقية والالهة الماورية خلال الفترة الرومانية

_تضمن الفصل الثالث: الوظيفة الكهنوتية وكهنوت الالهة المحلية بالجنوب النوميدي حيث قمنا بإعطاء تعريف بالكهنوتية وفئة الكهنوت ثم ذكرنا كهنوت الفترة الوثنية بالمدن والمراكز الحضرية بالجنوب النوميدي المنعدمة للكهنوت

وبعدها ذكرنا كهنوت الالهة المحلية وتحدثنا على كهنة المقاطعة النوميدية.

وفي الأخير خاتمة بمثابة عرض لاهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا هذه.

الفصل الأوّل:

مونوغرافية طبيعية -تاريخية للإطار الجغرافي للبحث

الفصل الأول:

مونوغرافية طبيعية -تاريخية للإطار الجغرافي للبحث

1: "نوميديا الجنوبية" المصطلح والمدلول[1] :

ممّا لا شك فيه، أن القطاع الجنوبي لـ "نوميديا"، احتل مكانة خاصّة في تاريخ الشّمال الإفريقي خلال فترة الاحتلال الروماني له، ويرجع سبب ذلك إلى كونه شكّل منطقة تمركز لعمليّات ذات طابع عسكري، كما ارتبط بحركة استيطانية أكثر تعميرا مقارنة بمقاطعة "ماوريتانيا" (إلاّ أنها كانت أقلّ بالنّسبة لمقاطعة "زاوجيتانا")، إذ أنّ العديد من المراكز والتجمّعات العمرانية بهذا الإقليم الجغرافي كانت في الغالب ذات نشأة مرتبطة بمواقع تمركز الحضور العسكري الرّوماني، أو على الأقل ذات الصّلة بها، مثل: "تازّولت (*Lambaesis*)"، "عين زانة (*Diana Veteranorum*)"، "القنطرة (*Calceus Herculis*)، "هـ. القصبات (*Gemellae*)"، "هـ. بسّرياني (*Ad Maiores*)" ...، دون أن ننسى كذلك أهمّية العنصر العسكري (قدماء الجند المسرّحين) ودوره في تعمير مراكز حضرية أخرى كـ: "تيمقاد (*Thamugadi*)" و"خنشلة (*Mascula*) و"مركونة (*Verecunda*)".

وحاليا يوظّف مصطلح "نوميديا الجنوبية" من قبل المؤرّخين، للإشارة إلى الإقليم الجغرافي الذي كان يقع مباشرة جنوب المجال الترابي والإداري لمدن الكونفدرالية السيرتية؛ بينما يستعمل كذلك مصطلح "نوميديا العسكرية (*Numidia Militiana*)،" للدّلالة على إقليم الكيان الإداري الذي كان له وجود جد قصير تاريخيا: ما بين فترة حكم كل من الإمبراطورين: "ديوكليتيانوس (*Diocletianus*)" و"كونستانتينوس (*Constantinus*)". وقد يستخدمه المؤرّخون بصفة مجازية وبشكل خاص لوصف المنطقة ذات الحضور العسكري الكثيف، التي احتضنت المقر العام لقيادة الفيلق الثّالث الأوغسطي بـ: "لامبايسيس (تازّولت)" لأكثر من ثلاثة قرون[2].

تاريخيا، لم ترد قط عبارة "نوميديا العسكرية"، إلاّ لمرّة واحدة ضمن وثيقة "قائمة فيرونا" المؤرّخة مع بداية القرن الرّابع ميلادي[3]، عدا ذلك فإن مدلول هذه العبارة، لا يتوافق ولا يتناسب مطلقا مع أي كيان إداري معروف كان قد ساد بـ "نوميديا" خلال كل فترة الإمبراطورية العليا (27 ق.م - 284م)[4]؛ واستخدام هذه العبارة من قبل المؤرّخين يدخل خاصّة في إطار الحديث عن المجال الإقليمي للمناطق التي شيّدت بأراضيها معسكرات وقلاع جند الفيلق الثالث الأوغسطي ووحدات مختلف الفرق العسكرية المساعدة له.

وجغرافيا يحددّ هذا المجال ابتداء من خطٍ يمر بغرب مدينة "تبسّة (*Theveste*)"[5] شرقا، بينما يُمثّل غربا الحد العابر بين كل من موقع "زرايا (*Zarai*)" الخاضع لسلطة الـ "ليغاتوس (*Legatus*)"، وموقع: خربة المغدر

---

[1] مقتبس من رسالة دكتوراه زهير بخوش، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2)، 2017م، ص. ص. 122-123.

[2] *X. Dupuis, « L'épigraphie de la Numidie depuis 1892 », AA, t. 30, 1994, pp. 229-234.*

[3] (*Laterculus Veronensis*) أو قائمة "فيرونا" : تتضمن قائمة كل المقاطعات و"الدّوائر الأسقفية (*diocèses*)" للإمبراطورية الرّومانية خلال فترة حكم "ديوكليتيانوس"، وتوثّق لإعادة تشكيل الخريطة التنظيمية والإدارية للإمبراطورية، بعد هيكلة وتجزئة المقاطعات القديمة إلى 101 مقاطعة جديدة، أين تمّ فصل الإدارات المدنية عن العسكرية. وأرّخ "تيودور مومسُن (*Th. Mommsen*)" هذه الوثيقة بالفترة ما بين (314م و324م) بينما يرى " تيموثى بارنس (*T. Barnes*)" أن تأريخها أحدث من ذلك.

[4] في ما يتعلّق بموضوع الجغرافية التاريخية لمقاطعة نوميديا، يمكن الرّجوع إلى البحوث العديدة للباحث "جوهان ديزانج (J. Desanges)" وبالأخص كتابه:
Catalogue des tribus africaines de l'Antiquité classique à l'Ouest du Nil, Dakar, 1962, 297 p.

[5] *Y. Le Bohec, « Wilmanns, Cagnat et les inscriptions de la « Numidie militaire », AA, t. 30, 1994, p. 221.*

"برديكس (*Perdices*)"[1] قرب "بلدية عين الحجر" (بمنطقة سبخة "شط الحميات" (سطيف))،المنتمي إداريا لسلطة "بروكوراتور (*Procurator*) ماوريتانيا"، بمثابة الحد الفاصل بين إقليم "نوميديا" وبين أراضي مقاطعة "ماوريتانيا القيصرية"[2]؛ بينما يبدو من الصّعب رسم حدود فاصلة بين إقليمي النوميديتين: "المدنية والعسكرية"، نظرا لتواجد العديد من المراكز العسكرية بالمواقع المحاذية لمحور الطريق الرّوماني الرّابط من جهة بين كل من "تبسّة" و"تازولت-لامباز"، والذي يستمر من جهة أخرى باتجاه شمال غرب إلى غاية موقع "زرايا" عبر موقع "المعذر (*Casae*)"[3]، فبالنّسبة لأراضي المجال الواقع جنوب هذا المحور فقد كانت تنتمي بدون شك لإدارة السلطة العسكرية، فقط يبقى الإشكال قائما بالنسبة لمواقع منطقة السّباخ والهضاب الأوراسية الواقعة جغرافيا بشمال المحور المذكور. أمّا عن الامتداد الجنوبي لإقليم نوميديا العسكرية فقد كان بمثابة منطقة عمليات، بحيث اكتسب الوجود العسكري بها دائما طابعا استثنائيا، لا يحتكم نظريا لأيّ قيود قانونية، بل تتحّكم فيه سياسة التّوسع والسّيطرة وخاصّة الظّروف والأوضاع الأمنية، إلاّ أنّه ونظرا للقيود التي تفرضها عليه الحواجز الطبيعية من جهة، ومن جهة أخرى مدى توفّر التجهيزات والإمكانات المادّية والضّرورية، فقد اضطر لحد سيطرته وسلطته عند تخوم منطقة حاجز الخندق (الفوساتوم) بـ: «ساقية بنت لخرص" ومحور طريق خط الليمس للجنوب الأوراسي: "هـ. بسّرياني (*Ad Maiores*)"-"بادس (*Badias*)"-"هـ. القصبات (*Gemellae*)". وبهذا يمكن تحديد إطارا لمجال "نوميديا الجنوبية" الجغرافي، بكل من: الكتل الجبلية لـ: "النّمامشة" و"أوراس" و"بلّزمه"، وعلى نطاق أوسع امتداداتها الجغرافية بكل من منطقتي: الهضاب المحاذية للسّفوح الشّمالية، والتّخوم الصّحراوية جنوبا[4] (الخريطة (01)).



الخريطة (01): حدود المجال الترابي للقطاع الجنوبي لمقاطعة "نوميديا" الرّومانيّة.

(المرجع: *X. Dupuis, AA, 30, 1994, p. 231*)

[1] *S. Gsell, AAA, f. 26 (Bou Taleb), n° 40-42, texte, p. 4 ; Id., « Recherches archéologiques en Algérie, Paris, 1893, pp. 208-209.*

[2] *M.-E. Filah, Recherches sur les agglomérations antiques : le réseau urbain et le paysage rural en Numidie occidentale (Algérie), Université de Provence, Faculté des lettres et sciences humaines Éditeur, 1986, p. 4 et p. 205 ; Y. Le Bohec, Op. Cit., pp. 221-222.*

[3] *Y. Le Bohec, La Troisième Légion Auguste, Études d'Antiquités africaines, CNRS, Paris, 1989, pp. 405-437 et pp. 485-486.*

[4] *Id., « Wilmanns, Cagnat… », Op. Cit., p. 222.*

2: أهمّ المعطيات الطبيعية للإقليم الأوراسي (الجنوب النّوميدي):

جبال "أوراس" كتلة جبلية تقع في شمالي شرق الجزائر، محصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنقة سيدي ناجي وبسكرة جنوبا، وخنقة سيدي ناجي شرقا، وباتنة وبسكرة غربا، وهي بهذا تأخذ شكل رباعي الاضلع. من الناحية التضاريسية، لها خصائص جغرافية ميّزتها عمّا حولها من مناطق، وجعلت منها إقليما خاصا ومحددا، ذا أهمية في تاريخ المغرب الكبير (قديما وحديثا). تنتمي معظم القطاعات الجغرافية المشكلة للإقليم "الأوراسي" (بامتداداته الطبيعية) إلى المنطقة شبه الصحراوية بصفة عامة، وهي بذلك تعتبر نموذج من الأقاليم التضاريسية السّائدة في الجزائر (الخريطة (02))[1]، بحيث يقع قطاع "بلّزمه" على خط منحني يشمل ما يعرف بمنطقة جبال باتنة، كما هو نقطة التقاء ما بين سلسلتي الاطلس التلي بالأطلس الصحراوي؛ وانطلاقا منها يبدا قطاعان طبيعيان متباينان، يكوّنان ما اصطلح على تسميته بمنطقة او حيز "كتلة جبال أوراس" وهما: القطاع السّهلي شمالا والقطاع الجبلي جنوبا بينما لا يعتبر قطاع "جبال وهضبة النمامشة" سوى امتدادا طبيعيا للقطاعين الاولين باتجاه الشّرق[2].

تأتي أهمية موقع الإقليم الأوراسي، من خلال اشرافه على محاور الطرق الطبيعية والحيوية، كطريق تونس المغرب الأقصى في الجنوب، وطريق واحات الصحراء وقسنطينة في الشمال الغربي، ثم الطريق الموصلة لتونس الشّمالية، وكان لهذين الطريقين الأخرين، أهمية استراتيجية خلال العهود: النّوميدية والرومانية والبيزنطية، تذكرها النصوص التاريخية وتعكسها الاثار الباقية منها والشّاهدة عليها الى يومنا هذا[3].



الخريطة (02): تحديد الموقع الجغرافي للإقليم الأوراسي بالنسّبة لمنطقة الشّمال الأفريقي.

(المرجع: مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس (*Aurès*)"، الموسوعة العربية. دمشق. سورية)

(رابط النّسخة الإلكترونية: *http://arab-ency.com.sy/ency/details1149*/أوراس)

[1] مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس (*Aurès*)"، الموسوعة العربية. دمشق. سورية (استعمال النّسخة الإلكترونية للمقال عبر شبكة الويب، الرّابط: *http://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=1413&full=1&keys=*الأوراس

[2] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبّان فترة الاستعمار الفرنسي. التطوّرات السّياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج. 1، دار هومه (الطّبعة الثّانية)، 2011، ص. 19.

[3] مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس"، المرجع السّابق.

1-2: الموقع والامتداد:

أ- حيّز جبال "أوراس": يشكِّل حيّز جبال "أوْراس" حلقة طبيعيّة في سلسلة جبال الأطلس الصّحراوي، وهو يقع في الجهة الجنوبية الشّرقية للجزائر المتوسّطية-الشّمالية. يحده شرقاً "وادي العرب"، الذي يفصله عن حيّز "جبال النَّمَامْشَة"، وغرباً وادي القنطرة (بِسِكْرة) الذي يفصله عن جبال الزّاب المنخفضة، ويشرف شمالاً على نجود قسنطينة التي لا يقل ارتفاعها عن 900م، أمّا في الجنوب فيشرف على منطقة الزّيبان، التي تنتهي إلى شط مِلْغِيغ (أقل من 26م عن مستوى البحر). ضمن هذه الحدود يأخذ حيّز كتلة "أوراس" شكلاً رباعياً مساحته 8000 كلم[2]. وتتجه جباله مائلة من الشّمال الشّرقي إلى الجنوب الغربي، طولها من الشّرق إلى الغرب حوالي 150 كلم وعرضها من الشّمال إلى الجنوب حوالي 90 كلم، كما تتألّف سلاسلها الجبلية من قمم مرتفعة وأخرى منخفضة، وتخلّلها العديد من الوديان العميقة، التي تعتبر الفاصل بين مختلف الأقسام المتباينة والمتميّزة عن بعضها البعض (الخريطة (03))[1].

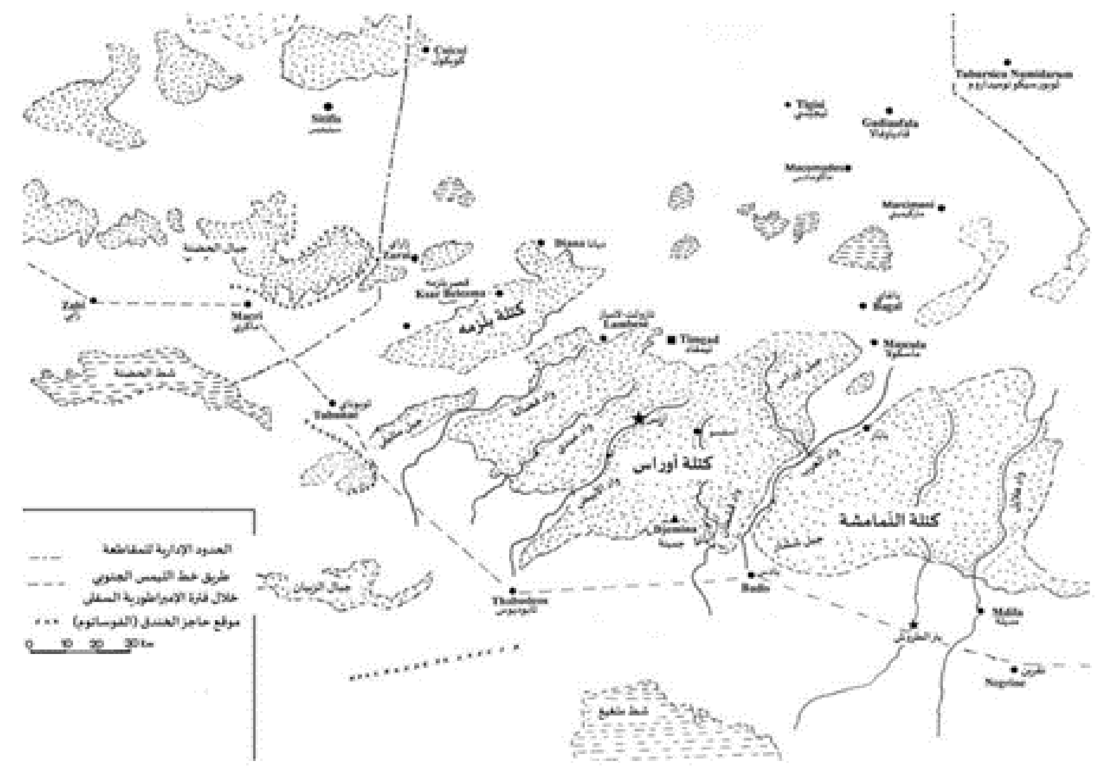
ب- حيّز جبال النّمامشة: تعتبر جبال وهضبة النّمامشة بالامتداد الطبيعي للكتلة الأوراسية من جهة الشرق بحيث لا يفصل بينهما سوى "واد العرب" وتسمية النمامشة أخذت عن أعرق القبائل الأمازيغية بالشّرق الجزائري، والقاطنة بتلك الجبال. يمتدّ جغرافيا هذا الحيّز ابتداء من آخر السّلاسل الجبلية بجنوب خنشلة إلى غاية الحدود التونسية شرقا، ومن آخر مرتفعات جبل "تافرنت" شمالا إلى غاية المنحدرات الجنوبية المحاذية للتّخوم الصّحراوية.

ج- حيّز كتلة جبال بلّزمة وبوطالب: يعتبر هذا القطاع، الجزء الغربي من الإقليم الأوراسي، والممتد جغرافيا ما بين جنوب شرق الهضاب العليا ومنطقة السبخات، ويحتوي على سلاسل جبلية ومرتفعات يصل أعلاها الـ 2170م (جبل رفاعة وتوقرت).

د- الهضاب العليا الأوراسية (الشمالية): وتقع هذه المنطقة بالجزء الشمالي والشمالي الشرقي للإقليم الأوراسي، وتعد امتدادا طبيعيا للهضاب العليا السطايفية ترتفع فوق مستوى سطح البحر ب: 1000م وتتميز بالعديد من النقاط المنخفضة التي تتحول الى سباخ وشطوط مالحة مثل شط مروانة وأخرى غير مالحة مثل شط "جندلي بالشمرة ".

هـ- منطقة التخوم الأوراسية (الجنوبية): هذه المنطقة هي الامتداد الجنوبي للكتلة الأوراسية وتستند على الكتل الجبلية الثلاثة للإقليم "النمامشة" والاوراس والمنحدرات الجنوبية لجبلي "متليلي" وتعتبر هذه المنطقة بمثابة همزة وصل بين الشّمال والجنوب.

[1] مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس"، المرجع السّابق.



الخريطة (03): تموقع الإقليم الأوراسي ضمن حدود المجال الترابي للقطاع الجنوبي من مقاطعة نوميديا الرومانية

(المرجع: رابط النسخة الرّقمية لـ *Y. Modéran, Les Maures et l'Afrique romaine, 2003, (Version en ligne: http://books.openedition.org/efr/1395*)

2-2: تضاريس وجيولوجية الإقليم:

تحتوي السّلاسل الجبلية للإقليم الأوراسي على قمم مرتفعة وأخرى قليلة الارتفاع، تخترقها وديان عميقة؛ فكتلة جبال أوراس مثلا ثلاث سلاسل جبلية متوازية، بينها أودية طولية عميقة، وذات أجراف شاهقة، تصل إلى 200م ارتفاعا. بينما تتركّز أعلى القمم في الشّمال، ومن أهمّها: قمّة "رأس كلتوم" بجبل "شليا" (2328م) أعلى جبال الجزائر الشّمالية، وإلى الغرب منه جبل المحمل (2322م) [1]. وتتكون في معظمها من صخور جيرية (كلسية)، تعرّضت إلى حركتين التوائيتين في فترتين متباينتين: إحداهما تسمّى بالحركة البيرينية، حدثت في عصر الإيوسين والأوليجوسين من الزمن الجيولوجي الثّالث، وأدّت إلى ارتفاع جبال هذه المنطقة. أما الحركة الثّانية والتي تعرف بالحركة "الألبية"، فحدثت في عصري الميوسين والبليوسين وتظهر تكويناتها خاصّة في تكتّلات منطقة "غوفي"، تتخللها بعض الصّخور الجيرية. وقد أدت هاتان الحركتان التي تعرضت لهما جيولوجية المنطقة، إلى تنوّع مظاهر السّطح، والتي نجدها على شكل سلاسل ملتوية من طبقات محدبة ومقعّرة، ومرتفعات ومنخفضات وهي نتيجة طبيعية للبنية الجيولوجية التي تكونت منها[2].

تتشابه كل من جبال النّمامشة وبلّزمة وبوطالب من الناحية التضاريسية لجبال "أوراس" لأنها تعتبر امتدادا لها، ومن أهم مرتفعات بلّزمة: مرتفعات "مستاوا" (1648م)، و"مسعودة" وجبل "فوغال" (1750م)، كما

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السّابق، ص. 30.

[2] بشير مسعودان، ولاية باتنة. دراسة في جغرافية السّكان، أطروحة دكتوراه دولة في التهيئة، جامعة منتوري – قسنطينة، 2009، ص. 12.

تعتبر كل من مرتفعات أولاد سلطان ومتليلي حلقة وصل بين حيز الكتلة الأوراسية وحيّز بلّزمة؛ كما تظهر الهضاب الأوراسية العديد من الشّطوط المالحة والأقل ملوحة والغير مالحة تماما[1].

2-3: المناخ والغطاء النباتي:

يسود المنطقة الأوراسية نوعان متميّزان من المناخ: الشّمالي والجنوبي، ويبدو من خلال خطوط التسوية أنّ المناخ متذبذب جدا والظاهر أنّ سبب ذلك يعود الى حركة الالتواء الجيولوجي، وأيضا إلى عوامل الحت والتعرية بسبب عمل المياه، فنتجت عن ذلك خصائص لبيئة فريدة من نوعها تتعايش فيها النّخيل في واحة غوفي بالقرب من شجر الأرز في غابات جبل لزرق؛ ولا يختلف مناخ الكتلة الجبلية الأوراسية إلّا قليلا عن مناخ الهضاب العليا ويتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرّياح الدائمة؛ تنخفض درجة الحرارة في بلّزمة مثلا إلى 9 درجات تحت الصّفر في الشتاء وترتفع صيفا إلى 40 درجة مع هبوب رياح الخماسين المحملة بالأتربة؛ ويقدّر معدل تساقط الامطار في المنطقة الأوراسية بحوالي 400 ملم ولا يتجاوز 500 ملم باستثناء بلّزمة التي قد يصل فيها الى 700 ملم حتى 900 ملم مع تساقط كمّيات معتبرة من الثلوج[2].

بينما تتميز المنطقة الجنوبية للأوراس بالحرارة والجفاف، مع اعتبار مدينتي كل من: "تكوت" و"القنطرة" بمنطقة تحوّل او انتقال بين مناخ أوراس الشّمال وأوراس الجنوب، ويتأثر هذا الأخير بمؤثّرات المناخ الصحراوي، لذلك فانه فقير وغير متنوع من حيث الجغرافيا الحيوية فلا تعيش نبتاته طويلا في ظل المناخ القاسي الذي يسوده، سوى بعض الغابات من أشجار الصنوبر الحلبي والعرعار التي تنمو على مشارف جبل "احمر خدو" ولا تنمو في الجزء الجنوبي من "هضبة النمامشة " وفي "جبل ششار " أين تنمو بعض نبتات الحلفاء المحفرة التي تسمى (إيفلزي) ونبات الشيح الذي يدعى هو الاخر (إيزري) وكذلك ينمو كل من الدّيس والعرعار وهي النباتات الرئيسية المميّزة للمنحدرات الجنوبية للأوراس .

وبالعكس منها، تتوفر المنحدرات الشمالية التي تتلقى كمّية معتبرة من الامطار، على غابات من الصنوبر الحلبي وأشجار الأرز وغابات الفلين فغابات الأرز تكسو "جبل شيليا وبلزمة" وغابات الصنوبر الحلبي في موطن "بني ملول " التي تعد من اجمل غابات الجزائر وتشير التقارير الفرنسية لسنة 1879م أن مرتفعات الأوراس كانت كلها مكسوة بالكثير من أنواع الأشجار، كما أنه ومن ناحية المزروعات، فتزرع كل من أشجار المشمش والخوخ واللوز والتين والزيتون، إذ تشتهر ولاية باتنة بزراعة الشجيرات المثمرة بينما تنموا في القطاع الجنوبي أشجار النخيل .

2-4: الشبكة الهيدروغرافية:

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السّابق، ص.ص. 19-20؛ بشير مسعودان، المرجع السّابق، ص. 15.

[2] بشير مسعودان، المرجع نفسه، ص. 17

لعبت مياه الوديان دورا كبيرا وكانت عاملا مهما في الاستقرار البشري في منطقة الاوراس والتي بدونها تصير المنطقة الأوراسية صحراء قاحلة، وتأتي من الجبال الأوراسية العديد من الوديان التي تتميز بعدم انتظام جريانها، خاصّة بعد نزول الامطار؛ ومن أهم هذه الاودية التي تسيل عبر المنحدرات الجنوبية للأوراس وبلّزمة: كل من واد بلّزمة الذي ينبع من "جبل توقرت "و"جبل بوسدان" ثم ينحدر واد برّيش من هضبة تافرنت التي تتوسط جبال بلزمة ويتغير اسمه عبر السّهل فيصبح تحت مسمى واد سقانة، ثم معزوز ثم واد بيطام وعند مدينة طبنة يتفرع حتى يصل الى شط الحضنة.

كما ينبع "واد القنطرة" من "ممر الشلعلع" الموجود في هضبة باتنة والذي يسمى على التوالي: الشبكة ثم الكم ثم تيلاطو، من أهم روافده "واد فضالة". أمّا "واد عبدي" فينطلق من منبعين يوجدان عند "راس كرزة" و"عين كفار" على ارتفاع (2000م). بالإضافة إلى "واد القصر" بغربي "واد عبدي"، و"واد قشطان" الذي ينبع من المرتفعات الوعرة في جبل "حمر خدو" (2017م)، و"واد العرب" بالمرتفعات الشّرقية، ليفصلها عن موطن "النمامشة" ويتلقى مياهه من مرتفعات "الجحفة" (1711م) الواقعة جنوب غربي خنشلةّ. ومن جبل "عيدل" (2077م) وديان أخرى منها: "وادي الطاقة" و"وادي توفانة" و"وادي بولفرايس"، التي تصب مياهها في الجهات الشّمالية من الأوراس.

3: التركيبة السّكانية للإقليم الأوراسي:

تعود أصول معظم سكّان الإقليم الأوراسي (الشّاوية حاليا) إلى "الأمازيغ" لكنهم وعلى مرّ السّنين اختلطوا بعناصر أخرى وافدة مع الحضارات التي مرّت بالمنطقة. وتاريخيا يعدّون من الشعوب المحلية التي أطلق عليها الإغريق مسمى "الليبيين" ثم عرفوا لاحقا باسم "النوميد" التي ربما تعني القبائل المرتحلة، وتنطبق هذه التسمية على أكبر قبيلتين لمملكتي: "الماسيل المازايسيل" التي حكمها "ماسينيسا وسيفاكص"؛ وخلال القرن الثالث والرابع للميلاد استعمل المؤرخون اللاتين لفظ "الموريون" للإشارة إلى تلك الشّعوب، وهي التّسمية التي كانت تطلق أوّلا فقط على "الليبيين" المتواجدين في الجزء الغربي من الشّمال الأفريقي، في حدود "ماوريطانيا الطنجية" ثم اتسع المدلول شيئا فشيئا حتى حل محل اسم "النوميد" وأصبح خاصة يطلق على السّكان المحليين الذين لم يترومنو. أمّا عن النمط المعيشي لعموم الأوراسيين، فلطالما استمدوا قوّتهم من حصانة الجبال فهي توفر تضاريس منيعة وملاجئ آمنة في فترات الحروب؛ ويلاحظ في كثافة السّكان، أنها تتزايد كلما اتجهنا نحو الغرب والشّمال الغربي؛ وكانوا يجتمعون في "دواوير " (قرى) تتركز معظمها بجوار الأودية وبالقرب من أراضيهم الزّراعية، كما كانوا يشتهرون بالقلاع، وهي مخازن جماعية-مشتركة ومحصّنة لتخزين المؤن [1].

[1] مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس"، المرجع السّابق.

4: أهمّ المعطيات التّاريخية لـ "نوميديا الجنوبية"[1] :

4-1: -مراحل الاحتلال الرّوماني لمجال الإقليم الأوراسي وتطوّر نظام الليمس بالجنوب النّوميدي:

مباشرة وبعد اكتمال سيطرة الرّومان على الأراضي الشّمالية للكيان النّوميدي، والتي مهّد لها مرتزقة "سيتيوس" خلال عهدة "يوليوس قيصر"، حتى بدأت تلوح في الأفق نواياهم في ضرورة إخضاع المناطق الواقعة إلى الجنوب من مستعمراتهم والتحكم فيها. وبالأخص لمّا أصبحت القبائل المنتشرة بجبال الأطلس الصحراوي وعلى حواف الصّحراء تشكّل مصدر قلق يهدد أمن المصالح الرومانية في مناطق التّل بالشّمال. لذلك شهد مشروع التوّسع الرّوماني بعد انتهاء الحرب الأهلية (الرّومانية) الأخيرة، تسارعا في وتيرته، خاصّة بعد توحيد السّلطة في يد "أُوكتاوْيُوس(*Octavius*)" الملقّب بـ: "أوغسطس(*Augustus*)"؛ الذي باشر في تجسيد خطّة استعمارية محكمة بعد إدماجه (سنة 27 ق.م) لمقاطعة أفريقيا الجديدة بأفريقيا القديمة، تتمثّل في وضع شبكة من الطرق الاستراتيجية ما بين المستعمرات العسكرية في الأقاليم المسيطر عليها؛ ممّا دفع ببعض القبائل لمقاومة مشروعه التوسّعي؛ فتمرّدت قبائل الـ "جايتولي (*Gaetuli*)" بجنوب مقاطعة "أفريكا" وبغرب الإقليم الأوراسي (المحاذي لمملكة ماوريتانيا) ولم يقبلوا بالخضوع لحكم الملك الماوريتاني "يوبا الثاني (*Iuba II*)"، وانضمّ إليها العديد من القبائل الأخرى، الأمر الذي أرغم الإمبراطور على إصدار قرار لقوّات الفيلق العسكري الرّوماني المتواجد حينها في المقاطعة الأفريقية، بالتدخّل من أجل وقف زحف الثّوار وذلك عامي 22-21 ق.م[2].

تجدّدت المقاومة ضد سطوة الغزاة الرّومان مع بداية القرن الأول الميلادي (17-23م) بقيادة "تاكفاريناس(*Tacfarinas*)" زعيم قبائل الـ "موسولامي (*Musulamii*)"، وتحديدا خلال فترة حكم وريث "أوغسطس"، الإمبراطور "تبيريوس (*Tiberius*)" الذي توغّل أكثر بالحدود الرّومانية جنوبا، فضُمّت معظم أراضيهم الواقعة بالشّمال الشّرقي للإقليم الأوراسي؛ وبذلك، سمحت هذه الأحداث الأخيرة من تدشين مرحلة جديدة في سياسة التوسّع العسكري الرّوماني بالنّواحي الدّاخلية للإقليم على حساب القبائل التي تصدّت للغزو دفاعا عن مجالها الحيوي وتشبّثا بنمط عيشها التقليدي[3]؛ وأُسندت للموسولامي منطقة شاسعة ضبطت حدودها خلال فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس" (الخريطة (04))، كما أُلحق عددا كبيرا من أفرادها بتشكيلات الفرق العسكرية المساعدة (*Auxilia*) خاصّة بالكتيبة الأولى "الفلاوية" للجند الموسولاميين (*Cohors I Flavia Musulamiorum*)[4].

---

[1] مقتبس من رسالة دكتوراه زهير بخوش، المرجع السّابق، ص. ص. 124-128.

[2] يبدو أن أوّل احتكاك للرّومان مع حدود الإقليم الأوراسي كان خلال حملة بروقنصل مقاطعة "أفريكا": "لوكيوس كورنيليوس بالبوس (*L. Cornelius Balbus*)"(21-20 ق.م) حسب ما أورده نص "بلين الأكبر"، وقد تطرّق الباحث ج. ديزانج لهذه الحملة في العديد من أبحاثه، من بينها:

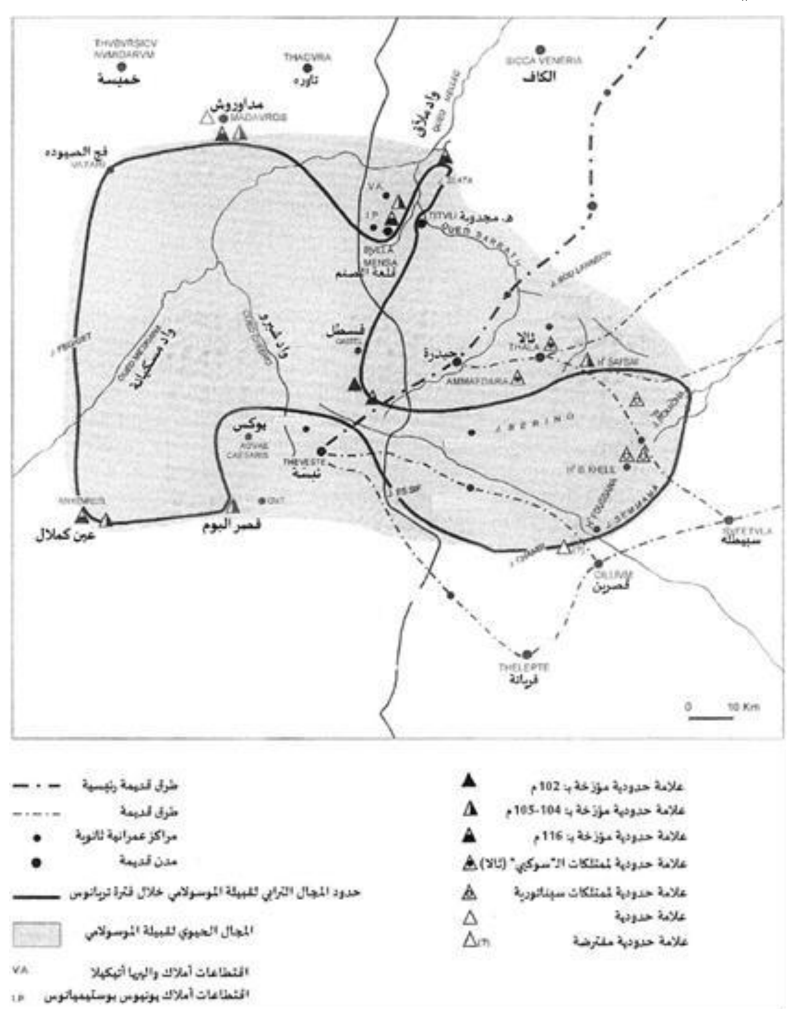
- *J. Desanges, « Le triomphe de Cornelius Balbus (19 av. J.C.) », Rev. afr., n° 101, 1957, pp.5-43 ; Id., Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Livre V, 1-46. 1ére partie (L'Afrique du Nord). Texte établi, traduit et commenté par Jehan Desanges, Paris, 1980, pp. 394-397.*

[3] *J.-M. Lassère, « Un conflit «routier» : observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas » », AA, 1982, t. 18 (n°1), pp. 11-25..*

[4] *J. Desanges, « Un témoignage masqué sur Juba II et les troubles de Gétulie », AA, t. 33, 1997, p. 113*

وبالنّسبة لهذه الفترة، المتزامنة لحكم كل من:"أوغسطس" و"تيبريوس"[1]، فإنّ صورة تموقع مجال الإقليم الأوراسي وامتداداته جغرافيا حينها، ما بين إقليم "نوميديا" وإقليم "جايتوليا"، غير واضحة المعالم بدقّة، إذ من الصّعب التعرّف على الحدود بصفة مضبوطة، خاصّة وأنّ مدلول "جايتوليا" لا يعكس صورة كيان سياسي متباين الحدود؛ ومع ذلك فإن المتأكّد منه هو أنّ هذا اللّفظ كان يطلق على المناطق الواقعة مباشرة بالجنوب من مدينة تبسّة[2].

وقد مكّنت عملية انتهاج نفس هذه السياسة التوسّعية، الأباطرة الرّومان الذين جاؤوا من بعد، من التحكّم والسّيطرة أكثر في مجال أوسع، امتد على طول خط محور مستقيم، عرف باسم: النظام الدّفاعي لـ "الليمس الأوراسي"، شمل المناطق التي بقيت على هامش الهيمنة الرّومانية، خاصّة في اتجاه ناحيتي الإقليم: الشرقية والجنوبية، والممثّلة في مناطق الكتل الجبلية لكل من:"النّمامشة" و"أوراس" وكذا "بلّزمه" و"بوطالب".



الخريطة (04): حدود المجال الترابي لقبيلة الموسولامي (حسب الدّراسات الأخيرة للباحث "أحمد مشارك")، مع الإشارة إلى تعيين العلامات الحدودية الفاصلة بين أراضيهم وبين أراضي مجال كل من: حيدرة، مداوروش، وتبسّة وتازبنت وعين كملال (بالشّمال الشرقي للإقليم الأوراسي).

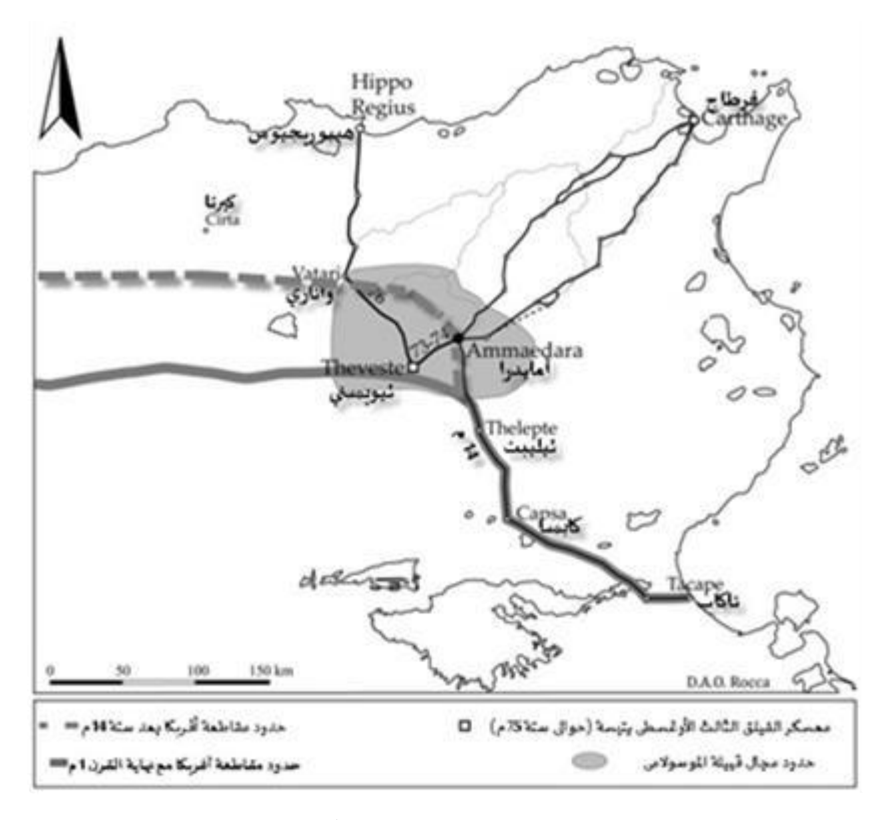
(المرجع: *M. Khanoussi, CRAI, 2004, Vol. 148 (N° 3), p.1163*)

[1] خلال فترة حكم "أوغسطس"، لم يتم بعد فرض السيطرة على الأراضي الواقعة بالجنوب من نوميديا القسنطينية، من طرف القوات الرومانية، التي كان مقرها العام متواجدا أولا بـ: "أوتيكا (Utica)" ثم حوّل إلى "آمايدرا (Ammaedara)" (حيدرة حاليا). ويفترض الباحث "ديزانج" أن ما تبقى من أراضي غير مسيطر عليها (نوميديا الجنوبية) قد وضعت تحت إشراف وحكم الملك الماوريتاني حليف روما "يوبا الثاني"، الذي كان قد تحصّل، فضلا على أراضي ماوريتانيا، وكل من منطقة القبائل والبابور، على أراضي جايتوليا، ولمعلومات أكثر حول هذه النقطة أنظر ما كتبه الباحث "ديزانج":

- *J. Desanges, Op. Cit. ; Id., « Aperçu sur les sources classiques relatives à la Numide méridionale », Aouras, 3, 2006, p. 54.*

[2] *D. Lengrand, « Aperçu sur l'Aurès du Haut-Empire », Aouras, 3, 2006, p. 107.*

فبعد مرحلة الحملات العسكرية الأولى بدأت مرحلة ثانية مع أواخر القرن الأوّل (فترة حكم الأباطرة الفلاويين، شرع الجيش الرّوماني خلالها، في تغلغله نحو المناطق الحُدودية المتاخمة للإقليم شمالا، بحيث انتقل من قاعدته بـ "حيدرة" ليستقر بين سنتي: 75-79م بـ "تبسّة" التي أصبحت مركزا جهويا هاما لانطلاق وتقدّم حملات التوسّع الرّوماني من جديد نحو الغرب والجنوب الغربي[1] (الخريطة (05)).



الخريطة (05): امتداد خط ليمس القرن الأوّل الميلادي بالسّفوح الشّمالية للإقليم الأوراسي ومنطقة الهضاب

(المرجع: *E. Rocca, Afr. rom., XIX, 2010, pp. 565-579*)

وقد ارتبط تطوّر مسار الليمس (بعد تركيز المنشآت العسكرية، وشق الطرق الاستراتيجية) بتحرّكات كتائب الفيلق الثّالث ابتداء من "تبسّة (*Theveste*)" آتيا من "قفصة (*Capsa*)"، إلى: "عين زوي (*Vazaivi*)"،"خنشلة (*Mascula*)"، "هـ. الحمّام: حمّام الصّالحين (*Aquae Flavianae*)"، "هـ. توشين (*Lambafundi*)" ليصل موقع "تازولت-لامباز (*Lambaesis*)" أين استقرّت كتيبة من كتائب الفيلق بمعسكر "تيتوس" منذ سنة 81م[2].

ومع نهاية القرن الأوّل، بعد أن خلفت أسرة الأباطرة الأنطونيين (*Antonii*) الأسرة الفلاوية، امتدت حدود الإمبراطورية بالجنوب النوميدي إلى غاية المناطق الشبه الصحراوية بالتخوم الجنوبية لجبال "النمامشة" و"أوراس"، فخلال فترة حكم كل من الإمبراطورين: "ترايانوس" و"هادريانوس"، تمّ تشييد العديد من المراكز العسكرية، ليُستكمل بذلك مخطط ليمس القرن 2م بمنطقة التخوم الجنوبية للإقليم الأوراسي، فيشمل كل من مواقع: "هـ. بسرياني (*Ad Maiores*)"، "تادارت (*Ad Medias*)"، "بادس (*Badias*)"، "تهوده (*Thabudeos*)"، ليعرّج

---

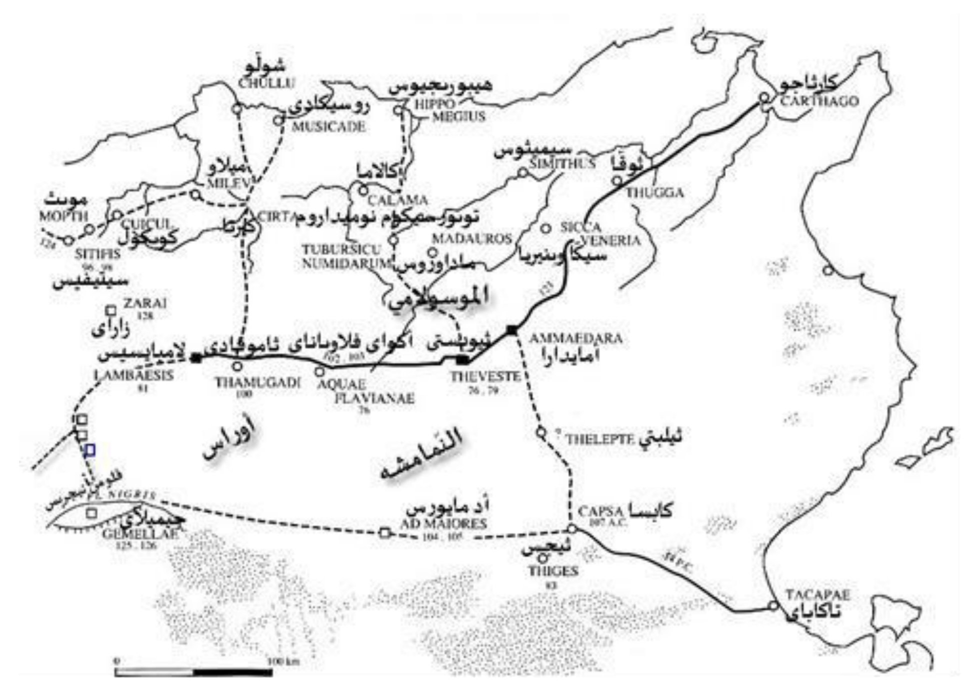
[1] لمعلومات أكثر حول إنجازات أباطرة الأسرة الفلاوية، أنظر:

- M. Le Glay, « Les Flavien et l'Afrique », Mélanges d'archéologie et d'histoire, MEFR, t. 80, n° 1, 1968, pp. 201-246.

- P-A. Février, Approches du Maghreb romain, I, Aix-en-Provence, Edisud, 1989, pp. 110-115.

[2] *M. Janon, « Recherches à Lambèse : I- La ville et le camps, II- Aquae Lambaesitanae », AA, t. 7, 1973, pp. 201-202 ; Y. Le Bohec, La Troisième Légion Auguste, Op. Cit., p. 363.*

جنوبا نحو موقع "هـ. القصبات (*Gemellae*)"، وشمالا إلى "طبنة (*Thubunae*)" غرب شط الحضنة"، ليمتد بعدها نحو مقاطعة ماوريتانيا؛ وكذلك إلى "القنطرة (*Calceus Herculis*)" عابرا منطقة جبال الزيبان، من: "بسكرة (*Vescera*)" و"الوطاية (*Mesarfelta*)"، و"قصر سيدي الحاج (*Ad Aquas Herculis*)"[1] (الخريطة (06)).



الخريطة (06): امتداد حدود الإمبراطورية بالجنوب النوميدي وتطويق الإقليم الأوراسي خلال القرن الثّاني الميلادي
(المرجع: *P-A. Février, Approches du Maghreb romain, I, 1989, p. 111*)

تميّزت المرحلة الثّالثة من سياسة التوسّع العسكري والمؤرّخة بفترة حكم الأباطرة السيويريين، بوصول خط الليمس أقصى حدوده الجنوبية بمقاطعة نوميديا، وذلك من خلال إقامة جهاز عسكري-إداري ضمن شبكة من المواقع العسكرية عند الأطراف الجنوبية للإقليم الأوراسي، خاصّة منها تلك المحاذية لمنطقتي: الزّيبان بجنوبي غرب بسكرة، والحضنة بجنوب طبنة[2]؛ وتمّ فيها تنظيم الليمس حول مسارات استراتيجية، تسمح بقيام دوريات لمرور الحاميات العسكرية، كانت مهمتها الرّصد والاحتواء عند نقاط منافذ العبور بين السّفوح الجنوبية ومناطق الهضاب الشمالية، لتراقب أي تسلّل للقبائل المتنقلة من الرّحل وأنصاف الرّحل باتجاه أقاليم الرّعي. هذا، فضلا عن تنشيط سياسة الاستغلال الفلاحي بالمجال الريفي المحاذي لمعسكراتها وضمان التموين والتبادلات التجارية ما بن بين مختلف المراكز، وهذا بالاعتماد على تسلسل هرمي في توزيعها: فمنها الثابتة

---

[1] بالإمكان تتبّع مراحل التوسّع الرّوماني بالإقليم الأوراسي، من خلال تتبّع حملات التوغّل العسكري لوحدات الجيش النظامي الرّوماني، المتمثل أوّلا في مختلف كتائب الفيلق الثالث الأوغسطي، والتي كانت في أوّل الأمر مرابطة خلال حكم أوغسطس بـ"حيدرة" التونسية، ثمّ تحوّل مقرّها في مرحلة ثانية إلى تبسّة (حوالي 75م)، ليشيّد لها معسكر بعد ذلك بتازولت-لامباز (سنة 81م)، انتهى بها المطاف في مرحلة ثالثة بالاستقرار النهائي لها به خلال فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس" ما بين سنتي: 115-117م. وخلال هذه المراحل الثلاث التي شهدها الإقليم للتوغّل التدريجي لوحدات الفيلق، عرفت العديد من مناطقه تأسيس مراكز عسكرية للمراقبة وإحكام السيطرة عليها، مثل مواقع: زوي وخنشلة وه. القصبات "جيميلاي" سنة 132م (خلال فترة حكم هادريانوس)، ومنعة سنة 166م، وانتداب وحدات عسكرية ما بين سنتي 176-177 م بموقع القنطرة "(*Calceus Herculis*)".

وللاستزادة أكثر حول موضوع مراحل التوغّل العسكري بالإقليم الأوراسي، نذكر أطروحات كل من:

- *Y. Le Bohec, Op. Cit., pp. 405-437.*
- *X. Dupuis, Provincia splendissima Numidia. Les étapes de l'organisation d'une province de Caligula à Constantin, Mémoire de l'Ecole Française de Rome (thèse inédite), 1992, pp. 35-43.*

[2] *J. Despois, « La bordure saharienne de l'Algérie orientale », Rev. afr., t. 86, 1942, p. 208.*

(المعسكرات) ومنها الأمامية (القلاع والحصون)، المخصصة إمّا لعناصر كتائب الفيلق الثالث الأوغسطي أو لعناصر جند الفرق المساعدة، وجميعهم تحت قيادة ضابط عسكري منتدب من "لامبايسيس"[1].

2-4: أهم مراكز الشّبكة العمرانية بالمجال الإقليمي لنوميديا الجنوبية[2]:

1: -أكواي كايساريس: موقع يُوكس (ه. الحمّام)

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Aquae Caesaris*"

أأ: 28 (عين البيضاء)، رقم: 253: (*35°26'56" N., 7°57'23" E.*)

أشارت وثيقة لوحة "بوتينجر" إلى موقع مركز "أكواي كايساريس" بالطريق الرّوماني الرّابط ما بين تبسّة وتيمقاد (*IV, 4*) محدّدة موقعه بـ: 7 (*VII*) أميال عن موقع تبسّة، وقد اقترح "شارل تيسو (*Ch. Tissot*)" تصحيح قراءة هذه المسافة بـ: (*XII*) بدل (*VII*)، ليتوافق جغرافيا مع موقع "ه. الحمّام: 500 متر شمال يوكس)[3]، وهو ما خلص إليه كذلك "غزال" في تحديده لموقع هذا التجمّع العمراني القديم بالمكان الواقع على بعد حوالي 15 كلم شرق مدينة تبسّة، حيث موضع الحمّامات المعدنية، المعروفة حاليا باسم: "يوكس".

2: -مونيكيبيوم تينفادي(؟): موقع ه. متكيدْس:

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Tinfadi (?)*"

أأ: 28 (عين البيضاء)، رقم: 280: (*35°22'00" N., 7°57'00" E.*)

يشير الأطلس الأثري إلى موقع أثري لمركز تجمع عمراني جدّ معتبر بالمكان المسمّى بـ: ه. متكيدس "*Hr. Metkidès*" (وهو نفس الموقع الذي ذكر بمدونة الكتابات اللاتينية (*CIL*) تحت اسم مدكيس "*Medkis*") والواقع على بعد مسافة 25 كلم غرب مدينة تبسّة. اكتشف بهذا الموقع على: 27 نقيشة لاتينية، أهمّها على الإطلاق نص النقيشة المدونة بـ: (*CIL 08, 2194*) والتي عثر عليها للأسف منكسرة (8 قطع). إلاّ أنه بإمكاننا قراءة وتكملة أغلب نصها، الذي تضّمن في آخر سطر النقيشة ذكر تشييد معبد الكابيتول خلال فترة حكم الإمبراطور كاراكالا، من قبل "ريس بوبليكا تـ[ينفادي؟]": (*res publ(ica) T[infadi?]*) أي (ذات خزينة مالية مستقلة)، كما وردت كلمة "مونيكيبيو(*municipio*)" بنص قطعة النقيشة المدوّنة بـ: (*CIL 08, 2197*). كما يعتبر نص النقيشة (*CIL 08, 2196*) دليلا على انتمائها الإداري لمقاطعة نوميديا.

3: -مونيكيبيوم (...؟)لينس: موقع ه. الأبيض

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: ""*Municipium (…)lense*""

أأ: 39 (الشريعة)، رقم: 94: (*35°12'12.1"N 7°48'01.2"E.*)

[1] *Y. Le Bohec, Op. Cit., p. 407, p. 425, et pp. 431-432 ; J. Baradez, Fossatum Africae, Paris, 1949, p. 117 et p. 353.*

[2] مقتبس من رسالة دكتوراه زهير بخوش، المرجع السابق، ص. ص. 175-207.

[3] *Ch. Tissot, Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, t. II, Paris, 1888, p. 480.*

تقع آثار موقع "هـ. الأبيض" بالمنحدرات الشّمالية لكتلة جبال النّمامشة وتحديدا بالطريق الرّوماني الذي كان يربط ما بين مدينتي تبسّة (بعد اجتياز بلدة يُوكس) وخنشلة. تمّ التعرّف على الوضع القانوني لهذا المونيكيبيوم، من خلال نصيّن إثنين يُشِيدان بإنجازات لمعالم عمومية، ويعود تأريخ كلا النصيّين إلى فترة الإمبراطورية السّفلى: النص الأوّل (*AE 1909, 222*): جاء وصف هذه البلدية بـ: "المونيكيبيوم ذو الاستحقاق الرّفيع (*Honestissimum municipium*)".

4: - ؟ (غير معروف الاسم): موقع الشّريعة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: ؟

أأ: 39 (الشريعة)، رقم: 164: (*35°16'10.1"N 7°44'51.5"E*)

رغم إشارة الأطلس الأثري إلى احتواء موقع الشّريعة لتجمع سكّاني قديم يبعد عن تبسّة بحوالي 50 كلم بالجنوب الغربي منها، إلاّ أننا نفتقد إلى الدليل الموثّق للوضعية القانونية-الإدارية التي كان مدرجا فيها، خاصّة خلال فترة الإمبراطورية العليا.

5: -ليغيس مايوروم: موقع هـ. قوسات، بمنطقة قارث

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Leges Maiorum ?* "

أأ: 39 (الشريعة)، رقم: 114: (*35°04'07.3"N 7°23'45.2"E*)

موقع لتجمع سكّاني قديم، بحيث تبلغ مساحته: 57 هكتارا، يقع بالطرف الجنوبي لسهل قارث (شرق كتلة النّمامشة) ويبعد عن خنشلة بحوالي 50 كلم (بالجنوب الشّرقي منها).[1] رغم انعدام الأبحاث والتنقيبات الأثرية بهذا الموقع المعزول جغرافيا، إلاّ أن الوضعية القانونية-الإدارية له قد حدّدت استنادا لمحتوى نص النقيشة المقيّدة بمدوّنة النقيشات اللاّتينيّة تحت رقم: (*CIL 08, 10704*) والمؤرّخة من قبل "غزال" بالفترة المتأخّرة، وقد تضمن نصّها عبارة: "كوريا أُوردُونيس (*Curia Ordonis*)" التي تعني قاعة اجتماع أعضاء هيئة مجلس الشيوخ (أي الـ "أوردو").[2]

6: -كيديا / كيدياس: موقع هـ. أونكيف

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Cedia / Cedias***"**

أأ: 39 (الشريعة)، رقم: 43: (*35°18'53" N., 7°13'26" E.*)

تمّ التعرّف وتحديد موقع هذا المركز العمراني بالمنطقة الأثرية (التي تبعد بحوالي 17 كلم عن مدينة خنشلة، بالجنوب الشرقي منها) وتحديدا بالموقع المسمّى حاليا بـ: هـ. أونكيف (أُم كيف في بعض المراجع)، على أساس ما ورد بمحتوى نص إحدى نقيشات هذا الموقع: (*CIL 08, 10727 = 17655*) والتي كان قد أعيد استعمال

[1] *S. Gsell, Monuments antiques de l'Algérie, t. 1, 1901, p. 172 ; J. Marcillet-Jaubert, « Coloni loci Legum Maiorum », Epigraphica,, 41 (1979), pp. 66-72.*

[2] *C. Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, tome II, Notices d'histoire municipale, Paris, Coll. des Études Augustiniennes, 1981, pp. 492-493.*

قطعتين منها في بناء الحصن البيزنطي بنفس الموقع، وكذلك نقيشة ثانية (*CIL 08, 17759*)، وقد تضمّن نصّهما الاسم الإيثني لمجتمع هذا المركز الذي ورددت كتابته في صيغة: "كيديانسيس (*Cediensis*)".

7: -ماسكولا: موقع خنشلة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Mascula / Mascula Tiberia*"[1]

أأ: 28 (عين البيضاء)، رقم: 138: (*35°26'09" N., 7°08'36" E.*)

تمّ التعرّف وتحديد موقع هذا المركز العمراني الذي أشير إليه بـ "مسلك أنطونينوس" وتحديدا بالمقطع (*33, 6*) استنادا للاسم الطوبونيمي القديم الذي ورد بصيغة مختصرة: (*R(es) P(ublica) M(unicipii) M(asculitani)*) بنص النقيشة: (*CIL 08, 17680 = 22302*). تكمُن أهمّية "ماسكولا" بالدّرجة الأولى في موقعها الاستراتيجي. فهي بحكم موقعها الجغرافي تسيطر على ممر (رواق طبيعي) عرضه حوالي ثلاثون كيلومتر يفصل بين كل من كتلة جبال "أوراس" وجبال منطقة "النّمامشة"، وهو أحد أهم الممرّات الرئيسية المؤدّية إلى الصّحراء عبر "واد العرب" ومنطقة "الفيض"، التي كانت تسلكها في تنقلاتها قبائل الرّحل القادمين من الجنوب نحو مناطق السّهول الشّمالية، وهو ما جعل الرّومان يسرعون إلى تأسيس مركزا بموقعها (سنة 76م) حتى تتسنى لهم عملية المراقبة والتحكّم في تحرّكات تلك القبائل. وبالرّغم من غياب الأدلّة التي تدعم أطروحة أو فرضيّة المنشأ العسكري، يرى العديد من الباحثين أنّ تأسيس "ماسكولا" كان في البدء بمثابة مركزا عسكريا مؤقتا لجند الفيلق الثّالث الأوغسطي، وهذا ما بين فترة انتقاله من "تبسّة" واستقراره نهائيا بـ "تازّولت-لامباز"؛ لم يلبث أن تطوّر هذا المركز وتحوّل إلى مدينة مع بداية القرن الأوّل، وهذا ما افترضه "ماسكوراي (*E. Masqueray*)" من أنّ "ماسكولا" كانت في البداية مثل موقع "عين زوي (*Vazaivi*)" المجاور لها، مركزا عسكريا لعناصر جند كتيبة اللوسيتانيين السّادسة.

8: -أكواي فلاوياناي: موقع هـ. الحمّام (حمّام الصّالحين): (م. نوميديا)

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Aquae Flavianae*"

أأ: 28 (عين البيضاء)، رقم: 137: (*35°26' N., 7°05' E.*)

تمّ التعرّف وتحديد الاسم القديم لهذا المركز العمراني استنادا لنص النقيشة رقم: (*CIL 08, 17727*)، التي يخبرنا نصّها بعملية أشغال ترميم المعلم الحمّامات خلال فترة حكم الامبراطور "سيبتيموس سيويريوس".[2]

- بالنسبة للتاريخ العام هذا المركز فهو لا يزال مجهولًا في مجمله، بما في ذلك تاريخ وضعه القانوني، فافتقادنا للوثائق المصدرية (المنعدمة) تجعل من مسألة البحث في موضوع تطوّره الإداري بالمهمّة المستحيلة.

9: -ثاموغادي: موقع تيمقاد

[1] عُرفت ماسكولا ابتداء من الربع الأخير من القرن 6م باسم "ماسكولا تيبيريا (*Mascula Tiberia*)"، وقد تحصّلت على هذا اللقب من الامبراطور البيزنطي "(*Tiberius*)" ما بين 578م و582م عندما أعاد بناء أسوارها.

[2] *H. Graillot et S. Gsell, « Ruines romaines au Nord de l'Aurès », MEFR, 1893, 13, pp. 508-517 ; J.-P. Laporte, « Les thermes antiques d'Aquae Flavianae (Ain el-Hammam) », Aouras, 3, 2006, pp. 285-322.*

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Thamugadi* **"**

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 255: (*35°29'06.6"N 6°28'07.1"E.*)

يعود الفضل في تأسيس مستعمرة "ثاموغادي: (*Colonia Marciana Traiana Thamugadi*)"، الواقعة على طول خط اللّيمس الدّفاعي الذي كان يحدّ الكتلة الجبلية الأوراسية شمالا (خلال سنة 100 بعد الميلاد) إلى اليد العاملة التي كانت متوفّرة لدى عناصر جند "الفيلق الثّالث الأوغسطي" (*per legionem III Augustam*) المتمركز بمقرّ معسكره العام بـ "لامبايسيس" (تازّولت) وكان ذلك تحديدا أثناء عهدة القائد المفوّض "لوكيوس موناتيوس غالّوس (*L. Mvnativs Gallvs*)"، ضمن إطار مخطّط السّياسة المنتهجة من قبل الإمبراطور "ترايانوس (*Traianvs*)" (98-117م) كان الهدف منه: إحكام تطويق كتلة جبال "أوراس" من جهة، ومن جهة ثانية، تشييد مراكزا للرّومنة بهذا القطاع الجغرافي من "نوميديا الجنوبية" والذي كانت بيئته الثّقافية لا تزال على هامش تأثيرات روما الحضارية[1]. وكانت مستعمرة "ثاموقادي"، إضافة إلى مجموع المراكز العمرانية الأخرى التي أسّسها الرّومان لاحتواء الإقليم الأوراسي (خاصّة مع طول مسار حدود مناطقه الجبلية: ابتداء من تبسّة شرقا وإلى غاية زانة "ديانا (*Diana*)")، بمثابة مراكز لتوطين عناصر رومانيّين وأخرين مُترومنين (العسكريّين منهم خاصّة)، لتساهم في رومنة الإقليم كمرحلة أولى، وفي توفير الخزّان البشري لعملية التجنيد في مختلف التشكيلات العسكرية، وتزويدها بالإمدادات البشرية واللوجستية على المستوى المحلّي؛ هذا، فضلا عن العامل الاقتصادي والمتمثّل أساسا في استصلاح الأراضي المجاورة لتلك المراكز، واستغلالها وفق التقنيّات الرّومانية لإنتاج محاصيل الحبوب وثمار أشجار الزيتون[2].

10: -ويريكوندا: موقع مركونة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Verecunda* **"**

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 240: (*35°29'20.8"N 6°17'21.7"E.*)

يتموقع مركز التجمّع السكّاني القديم "ويريكوندا" بمكان القرية الحالية المسمّاة "ماركونه"، الواقعة على بعد 5 كلم شمال شرق موقع تازولت. بحكم محاذاة وقرب هذا المركز من معسكر الفيلق الثّالث الأوغسطي، لا يستبعد أن يكون أصل منشئه العمراني بمثابة محلّ لإقامة وتوطين قدماء الجند المتقاعدين الـ "ويتيراني"، وهو ما يستخلص من نص احدى نقيشاته المؤرّخة بـ: 149-150م والذي يشير إلى وصف وضعها كمركز (قرية) ريفي: (*possessores vici Verecundensis*)[3]؛ ليتطوّر وضعه إلى بلدية وصفت بـ:"ريس بوبليكا" ابتداء من: 161-162م حتى سنة 240م.

11: -لامبايسيس: موقع تازّولت

---

[1] *CIL 08, 2355 = CIL 08, 17842 et CIL 08, 17843 = AE 1891, 132.*

[2] *J. Gascou, La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, Publications de l'École française de Rome, 8, 1972, p. 99 ; C. Lepelley, Op. Cit., p. 444.*

[3] *J. Gascou, Politique municipale, 1972, pp. 156-158 ; C. Lepelley, Op. Cit., p. 488.*

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Lambaesis* "

أ أ: 27 (باتنة)، رقم: 222-224: (*35°29'24.4"N 6°15'17.0"E.*)

تقع "لامبايسيس" (تازولت حاليا) عند الزّاوية الشّمالية الغربية للكتلة الجبلية "أوراس"؛ يرجع تاريخ تأسيسها وبداية تعميرها إلى فترة حكم أباطرة الأسرة الفلاوية، وهذا مباشرة بعد إقامة أوّل معسكر بها سنة 81م خلال فترة حكم الامبراطور "تيتوس (*Titus*)" لاحتواء الجند الأوائل لجيش الفيلق الأوغسطي الثّالث، المرابط ومنذ مدّة بمقرّ معسكره بتبسّة[1]. سرعان ما نشأ تجمّع عمراني بمحاذاة المعسكر (لخدمة متطلّباته الأساسية من التموين)، تشكّلت تركيبته الاجتماعية من عناصر لمدنيين ولقدماء الجند المسرحين؛ ما فتئ وأن أخذ هذا التجمّع صفة الـ "ويكوس" خلال فترة حكم الإمبراطور "أنطونينوس التّقي" (النقيشة: (*CIL 08, 2604*) و(*CIL 08, 2605*))، وانتظم أفراده في هيئات بمثابة جمعيات شعبية (الـ "كورياي" (النقيشة: (*CIL 08, 18214*) و(*CIL 08, 18234*))، ثم احتوى على هيئة لمجلس ديكوريوني (النقيشة: (*CIL 08, 2740*) و(*CIL 08, 2695*))[2].

وتعدّ مدينة "لامبايسيس" التي شيّدت على طول خطّ اللّيمس الشّمالي المحاذي لمنطقة جبال "أوراس"، من أهم المدن والمراكز الحضرية الرّومانية بالجنوب النّوميدي على الإطلاق، وبرزت أهميتها خاصّة بعد تشييد معسكرها الكبير وتحوّل وحدات الفيلق الثّالث ككلّ من تبسّة للاستقرار به خلال الفترة ما بين سنتي: 115-120م (ترايانوس أو هادريانوس)، وهذا إلى غاية حلّها وإعادة هيكلة الجيش الرّوماني خلال القرن الرابع ميلادي[3].

تتجلّى أهميتها كذلك، من خلال ارتقاء وضعها القانوني ضمن سلّم التّراتب الهرمي للمدن الإدارية، ابتداء من حصولها على الحق اللاّتيني، ثمّ ارتقائها إلى مصاف "بلدية" رومانية ما بين سنتي: 180-191م، و"مستعمرة" رومانية سنة 285م؛ ويعتبر نص النقيشة المقيّدة بـ (*CIL 08, 18247*) كأقدم نص تضمّن أوّل إشارة إلى وضع "البلديّة": (*Muni[cipio Lambaesitano]*) والذي أرّخ بـ: 183-185م (فترة حكم الإمبراطور "كومودوس")، بينما يثبت نص لنقيشة أخرى (*CIL 08, 18218*) يعود تأريخها إلى فترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" أنها كانت قد تحصّلت على هاته المرتبة (مع مدينة "جيميلاّي") لكن مع اكتساب قانون الحق اللاتيني فقط. ليتطوّر وضعها القانوني كـ"بلدية" رومانية في الفترة المؤرّخة بـ: ما بين سنتي 180 و191م[4].

12: -لامبيريدي: موقع خربة أولاد عْريف

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Lambiridi* "

أ أ: 27 (باتنة)، رقم: 120: (*35°30'13.6"N 6°04'38.3"E*)

---

[1] L Leschi, « Un nouveau camp de Titus à Lambèse (81 ap. J.-C.) », *Libyca*, t. 1, 1953, pp. 189-197.

[2] J. Gascou, *La politique municipale...*, 1972, Op. Cit., pp. 152-156 ; H. d'Escurac-Doisy, « Lambèse et les vétérans de la legio tertia Augusta », dans *Mélanges A. Grenier*, Bruxelles-Berchem, 1962, p. 571-583 ; C. Lepelley, Op. Cit., p. 417.

[3] Y. Le Bohec, *La Troisième Légion Auguste*, Op. Cit., pp. 362-364 ; M. Janon, « Lambèse », *Encyc. Berb.*, Vol. 28-29, Edisud, 2008, pp. 4340-4346.

[4] J. Gascou, *La politique municipale...*, 1972, Op. Cit., pp. 155-156.

تقع "خبرة أولاد عْريف" على بعد حوالي 25 كلم غربي "لامبايسيس"، وتحديدا 15 كلم جنوب غربي مدينة باتنة، مكّنت بعض الوثائق الإيبيغرافية لهذا الموقع من التّعرف على الاسم الطوبونيمي القديم للتجمّع العمراني: "لامبيريدي" الذي ورددت الإشارة إليه ضمن وثيقة "لوحة بوتينجر" بالطريق ما بين "لامبايسيس" و"لاماسبا (*Lamasba*)" (هـ. مروانة حاليا).

13: -ديانا ويتير انوروم: موقع عين زانة (زانة أولاد سبع حاليا)

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Diana Veteranorum*"

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 62: (*35°46'46.9"N 6°04'49.1"E*)

تمّ تحديد تموقع مدينة "ديانا ويتيرانوروم (*Diana Veteranorum*)" بالمنطقة الأثرية المعروفة بـ "خربة زانة" (المسماة حاليا بـ: "زانة أولاد سبع") (الصورة رقم (04))، وهو ما تدلّ عليه صيغة اسمها الطوبّونيمي والعديد من نصوص وثائقها الإيبيغرافية المكتشفة بها كالنقيشتين: (*CIL 08, 4587, 4693*). ويقع هذا الموقع الأثري بمحاذات الطّريق الولائي رقم 153 الرّابط بين الطّريق الوطني 75 وبلدية وادي الماء مرورا بالتّجمع الثانوي زانة أولاد سباع، بشماليي غرب ولاية باتنة التي تبعد عنها بـ 40 كلم، حيث سهل "بلاد زبيجة" بالمنحدر الطبيعي ما بين مستنقعات "مرجة زانة" في الشّمال، وجبل" تيفران" في الجنوب (1100 م)، المنتمي للكتلة الجبلية المسمّاة: مسعودة[1].

14: -لاميجيجا: موقع سريانة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Lamiggig(a?)*"

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 73: (*35°41'32.2"N 6°11'06.0"E.*)

يحدّد تموقع هذا المركز العمراني القديم بمكان المركز الاستعماري الذي عرف باسم "باستور" خلال الفترة الكولونيالية، أي موقع "سريانة" الحالية (على بعد 30 كلم عن مقر الولاية باتنة). ما زلنا نجهل لحدّ الآن الكتابة الصّحيحة لنهاية صيغة الاسم الطوبونيمي لهذا المركز، والتي لربّما قد تكون إمّا "لاميجّيج(ا)" أو "لاميجّيج(ي)"؛ ويرجع ذلك لسبب ورود كتابته بصيغة غير كاملة ضمن نصّين إثنين من مجموع وثائقها الإيبيغرافية: "(*domo Lamigg[…]*)"[2] و(*magg(istratibus) Lamiggi[gensibus sal(utem)]*)[3].

15: -لاماسبا: موقع هـ. مروانة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Lamasba*"

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 86: (*35°37'39.9"N 5°54'35.5"E.*)

---

[1] *M.-E. Filah, Recherches sur les agglomérations antiques…, Op. Cit., p. 16.*

[2] *CIL 08, 4376 : « C(aius) Antonius C(ai) fil(ius) Fortunatus vet(eranus) domo Lamigg[…] / coniugi piissim(a)e et Antonio Vero filio inn[ocentiss(imo)] / et Antoniae Maximae alumn[ae] / fecit vixit a[nnos ».*

[3] *AE 1893, 86 = AE 1893, 109 : « Anicius F[austus leg(atus) Aug(usti) pro pr(aetore)] / magg(istratibus) Lamiggi[gensibus sal(utem)] / partem epistulae s[acrae …] / ab officio subic[imus …] magistros et o[rdinem decu]/rionum habeat […] / saeculi felicitat[i et rei pu]/blicae vestrae / si quis va[…] / ITV [… »*

تتموقع آثار "لاماسبا" القديمة (موقع "هـ. مروانة" حاليا) بالهضبة الممتدّة إلى الشّمال الشّرقي من جبل "تيكلت" (1446 متر) إلى غاية سهل "بلّزمه" جنوبا. غير أنّ استخدام الموقع كمحجر، من خلال إعادة استعمال عناصر مواد بنائه الأثرية سنة 1912م لتشييد قرية "كورنياي (*Corneille*)" الكولونيالية، على بعد 600م جنوب المنطقة الأثرية لـ "لاماسبا"، أدّى إلى اندثار معالمه بالكامل، ممّا يصعّب من مهمّة البحث في تفاصيل تاريخ وعمران هذه المدينة خلال الفترة القديمة، رغم معطيات نصوص العدد القليل للنّقيشات المكتشفة في موقعها أو بجواره. والتي ورد بالبعض منها كتابة الطّوبونيم القديم لها (خاصّة منها نصوص الأعلام الميلية)[1].

16: -لامسورتي: موقع هـ. معفونة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Lamsorti* **"**

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 108: (*35°38'33.4"N 6°01'59.2"E.*)

كانت أطلال موقع "هـ. معفونة" وإلى زمن ليس بالبعيد (قبل اندثارها جرّاء ظاهرة زحف العمران الحديث لها) تغطي مساحة كبيرة على جانبي الوادي المعروف باسم "واد الماء، وهو ما برهنت عليه أبحاث الأستاذ "محمّد المصطفى فيلاح" من خلال الصّور الجوّية الملتقطة لآثار هذا الموقع، المحدّد جغرافيا وفق احداثيّات "لامبار" بـ: (*X: 265, Y : 801,5*)[2].

17: -زاراي: موقع زراية

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Zarai* **"**

أأ: 26 (باتنة)، رقم: 69: (*35°48'07.9"N 5°40'38.7"E.*)

يقع مركز التجمّع العمراني "زاراي"، المعروف حاليا بـ "عين زرايا" (حوالي 50 كلم جنوب-شرق سطيف)، في الجزء العلوي من واد "غاروات"، وهو الوادي الذي تحدّه جبال "ذراع الرّحبات (1314 متر)" بالجهة الجنوبية، وجبل "محجوبة (1395 متر)" بالجهة الشّرقية؛ بينما يُفتقد أثر مجرى مياهه بالجهة الشّمالية وتحديدا عند سهل "البيضاء" الواقع بالجنوب من بحيرة "الحاسبين". وشيّد هذا المركز العمراني على الضفّة اليسرى للوادي المسمّى: "أغبال"، حيث تتموقع آثاره فوق أرض منحدرة (مائلة) قليلا باتجاه محور الشّمال (1040 متر)، وتعلوها ربوة تشرف على جميع المناطق المحاطة بها.[3]

18: - ؟ (غير معروف الاسم): موقع خربة تامهريث

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: ؟

أأ: 27 (باتنة)، رقم: 20: (*35°48'46" N. 5°57'10"E.*)

---

[1] *M.-E. Filah, Op. Cit., pp. 108-109.*
[2] *Ibid., p. 133 et p. 176 (note n° 72).*
[3] *Ibid., p. 181.*

تحتل آثار الموقع الذي مازال يجهل اسمه الطوبونيمي القديم (المعروف حاليا بـ "مشتة تامهريث") مساحة مثلثة الشّكل تشغل حوالي 16 هكتارا، تقع بجنوب "كاف أم الطيور"، ما بين الطّرق الرّابطة بين: بلّزمه" و"عين جاسر"، وبين "عين جاسر" و"واد الماء"، والطريق العرضي الواصل بين هذين الطريقين. وتبعد بحوالي 15 كلم غرب مدينة "ديانا ويتيرانوروم" والتي كان مركز التجمّع القديم لـ "خ. تامهريث" تابع لمجال إقليمها التّرابي. وقد نتج عن بناء مشتى "تامهريث" الحالية فوق أنقاض المنطقة الأثرية، اندثار أغلب معالمها التي جاء وصفها بأرشيف ووثائق القرن 19م (خاصّة أبحاث "غزال").[1]

19: -نيكيويبُوس: موقع نْقاوس

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Nicivibus*"

أأ: 26 (بوطالب)، رقم: 161: (*35°33'00.5"N 5°36'19.6"E.*)

لا شك في أنّ صيغة التسمية الحالية لقرية "نقاوس" (الواقعة غرب كتلة جبال بلّزمه)، هي صيغة مقتبسة من الاسم الطوبونيمي القديم للمركز العمراني الذي كان يعرف بـ "نيكيويبوس(*Nicivibus*)"، والتي هي في حدّ ذاتها مشتقّة من صيغة الاسم الدّال على الانتماء الإيثني لأفراد قبيلة "نيكيوْس(*Nicives*)" الوارد ذكرها لدى من المؤرّخ "بلين" والجغرافي "بطليموس"، وقد عدّدها وصنّفها "بلين" ضمن أهمّ القبائل الأفريقية العشر (10) التي كانت تنتشر بالمجال الحيوي الممتد من الحدود الشرقية لنوميديا إلى غاية إقليم "جايتوليا" والتي يفصل بينها وبين إقليم "أيثيوبيا" واد "نيجريس(*Nigris*)"[2].

20: -ثوبوناي: موقع طبنة

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Thubunae/Tuben Oppidum*"

أأ: 37 (القنطرة)، رقم: 10: (*35°21'00.0"N 5°21'00.0"E*)

تقع آثار موقع طبنة على بعد 4 كلم جنوب مدينة بريكة (ولاية باتنة) وتحديدا على الطريق الاستراتيجي الرّوماني المؤدّي من "لامبايسيس" إلى مدينة "جميلاّي (*Gemellae*)" موقع (هنشير القصبات حاليا بولاية بسكرة)[3]. من المؤكّد لدينا أنّ مدينة "ثوبوناي" ارتقت إلى مرتبة الـ "مونيكيبيوم" وذلك استنادا إلى إشارة العديد من نصوص الوثائق الإيبيغرافية المكتشفة بموقعها الأثري إلى هذه الوضعية القانونية، رغم استحالة تحديد تأريخ هذه الوثائق[4]؛ إلاّ أنّ الباحث "غاسكو" لا يستبعد اكتسابها هذه المرتبة خلال فترة حكم الإمبراطور "كومودوس" أو "سيبتيموس سيويريوس".[5]

21: -باغّاي: موقع قصر باغاي

---

[1] *S. Gsell, « Recherches … », Op. Cit., pp. 173-175; M.-E. Filah, Op. Cit., pp. 59-60.*
[2] *Pline l'ancien, H.N., V, 30 ; Ptolémée, IV, 3, 24 ; J. Desanges, Catalogue des tribus africaines de l'Antiquité classique, Dakar, 1962, p. 124.*
[3] *Pline, HN, 5.37*
[4] *CIL 08, 4486 ; BCTH, 1900, p. CLXXV*
[5] *J. Gascou, Politique municipale, Op. Cit., p. 204.*

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Bagai* "

أأ: 28 (عين البيضاء)، رقم: 68: (*35°32'08.0"N 7°07'05.2"E*)

تقع آثار موقع "قصر باغاي" الذي كان يعرف في القديم بنفس الاسم: "باغاي (*Bagai*)"، على بعد 13 كلم شمال مدينة خنشلة (ما بين كتلة جبال "أوراس" وبحيرة "قرعة الطّرف") غير بعيد عن مجرى "واد بوغقّال" الذي ورد ذكر اسمه من قبل المؤرّخ "بروكوبيوس" بصيغة قريبة ومشابهة لتسمية هذه المدينة: "أبيغاس (*Abigas*)"[1]. شيّد الرّومان هذا المركز العمراني على ربوة طبيعية ليشرف على منطقة الهضاب المجاورة لها والواقعة بمحاذاة المنحدرات الشّمالية للكتلة الأوراسية، ليشكّل بوضعيته هاته مركزا استراتيجيا، فمن جهة يعدّ من جملة المحطّات الهامّة لمحور الطّريق الرّئيسي الرّابط ما بين "لامبايسيس" و"تبسّة" ومن ثمّة قرطاج، كما يعدّ من جهة ثانية، بمثابة محطّة أوّلية مقابلة للمنفذ (الرواق) الطبيعي والمتمثّل في وادي: الأبيض-العرب للعبور نحو منطقة التخوم الجنوبية والصحراوية.

22: -ماركيميني: موقع عين البيضاء: (م. نوميديا)

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Marcimeni ?* "

أأج: 28 (عين البيضاء)، رقم: 34: (*35°47'48.5"N 7°23'34.1"E*)

اقترح الموقع الحالي لمدينة عين البيضاء (بولاية أم البواقي) لتحديد مكان المركز القديم لمحطّة (*Statio*) "ماركيميني"، مطابقة مع المسافات الميلية الواردة بوثيقة "المسلك الأنطونيني" الذي أشار في مقطعه: (27, 4) إلى اسم هذه المحطّة (وكذا موقع "يوسي (*Iusti*)" (ه. الشرقرق))، على الطريق القديم الرّابط ما بين كيرتا (قسنطينة) وتبسّة، وتحديدا على بعد 24 ميلا عن "ماكومادس".[2]

23: -ماكومادس: موقع ه. مريقب ثالا

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Macomades ?* "

أأ: 28 (عين البيضاء)، رقم: 03 و04: (*35°49'31.4"N 7°09'54.6"E*)

تقع المنطقة الأثرية (50 هكتارا) للتجمّع السكّاني القديم "ماكومادس" بالقرب من مدينة أم البواقي؛ وتتشكّل من مركزين عمرانيين متجاورين (تفصل بينهما مسافة 4 كلم)، يعرف المركز الأوّل بالموقع المسمّى حاليا بـ: "ه. مريقب ثالا"، أمّا الثاني بـ: "قصر العمري (أو الأحمر)". وحسب "ستيفان غزال" كانا يمثّلان قسمان أو وحدتان لمركز عمراني واحد[3]

24: -كاساي: موقع المعذر

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Casae* "

---

[1] *Procope. Guerre des Vandales, II, 19. ; G. Camps, « Abigas », Ency. Berb., 1, 1984, p. 77.*

[2] *J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint-Amans, Op. Cit., p. 171.*

[3] *S. Gsell, AAA, f. 28 (Ain Beida), n°. 3 et 4, texte, pp. 1-2 ; Id., Monuments antiques de l'Algérie, t.1, p. 185, 246, 258 et t.2, p.351.*

أأج: 27 (باتنة)، رقم: 141: (*35°37'38.8"N 6°22'25.6"E*)

يحدّد مركز التجمّع العمراني "كاساي" بموقع البلدة المسمّاة حاليا: "المعذر"، الواقعة على بعد 20 كلم شمال-شرق المقر العام للفيلق الثّالث الأوغسطي "لامبايسيس". ورغم انعدام الدّلائل المتعلّقة بالأصول الأولى لنشأة هذا المركز العمراني، إلاّ من المؤكد أنّه قد تحصّل على وضع البلدية "مونيكيبيوم" خلال فترة حكم أباطرة العائلة "السيويرية " وهذا ما يثبته محتوى نص النقيشة المقيّدة بـ (*CIL 08, 4327*).

25: -أدْ مايورس: موقع هـ. بسّرياني

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Negrenenses Maiores/Ad Maiores* "

أأ: 50 (نقرين)، رقم: 152: (*34°23'51.6"N 7°33'23.8"E*)

على بعد حوالي 5 كلم باتجاه جنوب واحة "نقرين" الحالية (بجنوب كتلة جبال النّمامشة) تقع المنطقة الأثرية لـ " هنشير بسّرياني"، والمتمثلة عناصرها الأثرية في مركز لتجمّع عمراني، نشأ وتطوّر حول معسكر روماني يرجع تاريخ تأسيسه إلى: ما بين سنتي: 104-105م؛ كان قد أشرف على تشييده ضمن سلسلة المنظومة الدفاعية لـ "ليمس" التخوم الجنوبية للإقليم الأوراسي "ليغاتوس" المقاطعة (*Legatus pro praetor*) وقائد الفيلق الثّالث الأوغسطي: "لوكيوس مينوكيوس ناتاليس (*L. Minicius Natalis*)" خلال فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس"[1]

26: -بادياس: موقع بادْس

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Badias***"**

أأ: 49 (سيدي عقبة)، رقم: 01: (*34°45'00.8"N. 6°40'16.5"E.*)

يتوافق مكانيا الموقع الحالي لواحة "بادْس" الواقعة عند مصب مجرى واد الأبيض-العرب بالمنحدرات الصحراوية لمنطقة التخوم الجنوبية، مع اسم مركز المحطّة القديمة: "بادياس" التي جاءت الإشارة إليها بـ "لوحة بوتينجر" وتحديدا بين مسافة مسلك الطريق الحدودي، المؤدي من "أدْ ميدياس (*Ad Medias*): حاليا تادارت" إلى "ثابوديوس: تهودة".

27: -ثابوديوس: موقع تهوده

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Thabudeos/Tabudium Oppidum***"**

أأ: 49 (سيدي عقبة)، رقم: 01: (*34°48'20"N. 5°53'39"E.*)

تبعد آثار موقع تهودة بـ: 6 كلم شمال بلدية سيدي عقبة الحالية (ولاية بسكرة)، وتتجلّى أهميّتها خاصّة في دور موقعها الاستراتيجي في حماية الحدود الجنوبية للإمبراطورية الرّومانية وتحديد بمنطقة التخوم الجنوبية

[1] *CIL 08, 2478-2479=17969-17971 ; R. Cagnat, L'armée romaine d'Afrique, Paris, 1892, pp. 563-565 ; J. Baradez, Fossatum Africae, Op. Cit., pp. 109-111; Le Bohec, 1988, p. 369, n. 27, et pp. 376, 430-433.*

المحاذية لكتلة جبال "أوراس"، وهي بهذا، تندرج ضمن سلسلة المحطّات والمراكز المشكّلة لخط الليمس الدّفاعي بالجنوب الأوراسي.

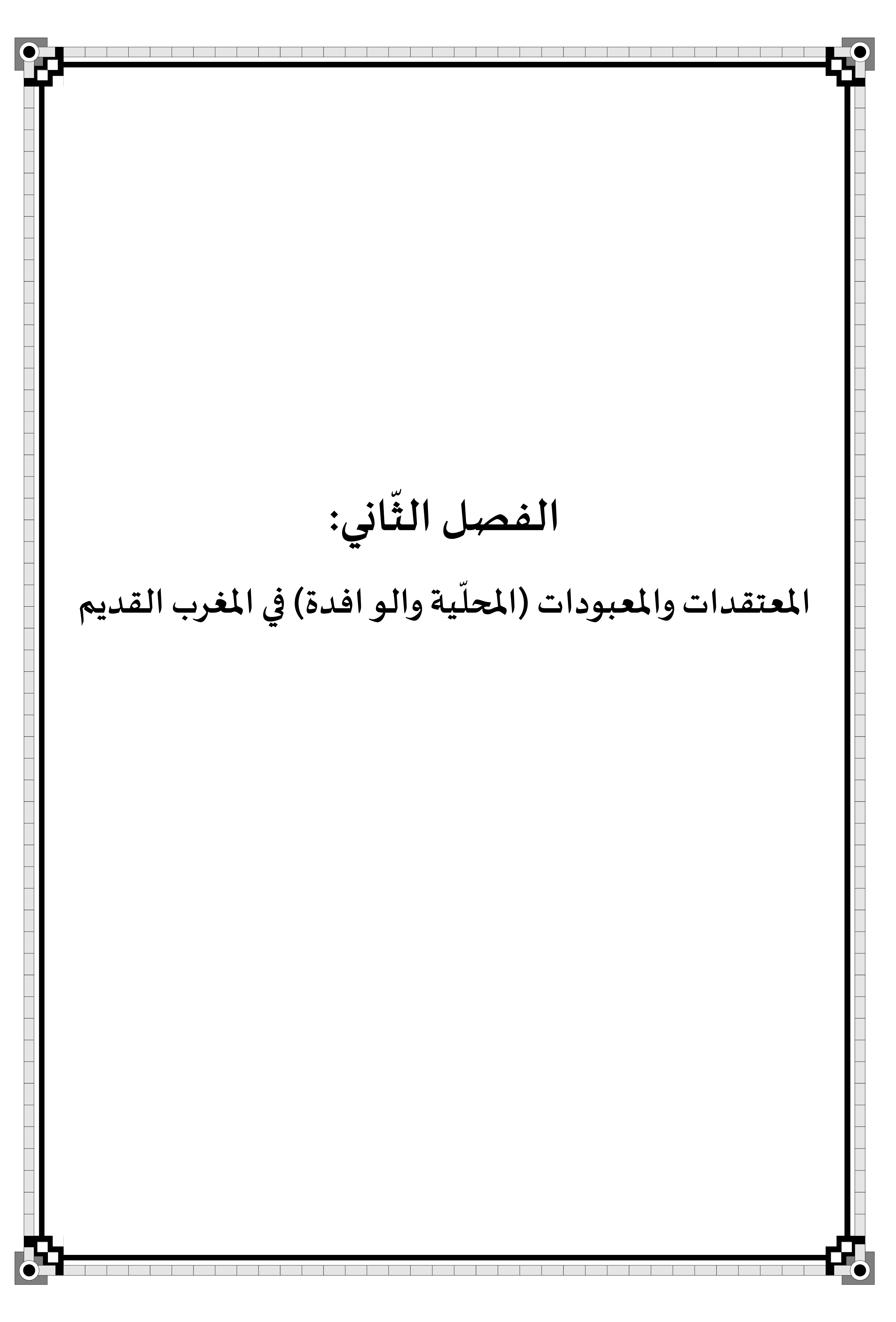
28: -جيميلاّي: موقع ه. القصبات

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Gemellae* **"**

أأ: 48 (بسكرة)، رقم: 65: (*34°38'11.6"N 5°31'22.4"E*)

على بعد 38 كلم بالجنوب الغربي لبسكرة، وبالضفّة الغربية لواد "جدي"، تقع آثار التجمّع العمراني (المدني)، الذي نشأ وتطوّر حول مركز المعسكر الرّوماني: "جيميلاّي" المنتمي لسلسلة المنظومة الدفاعية لـ "ليمس" الجنوب النّوميدي، وهو ما نجد الإشارة إلى اسمه القديم ضمن محتوى نصوص بعض الوثائق الإيبيغرافية العسكرية المكتشفة بالموقع ذاته، كنص النقيشة: (*CIL 08, 2482 = 17976*)، كما ورد أيضا ضمن وثيقة: (*Notitia Dignitatum*) التي جاء فيها وصف تنظيم حدود الإمبراطورية بهذا القطاع الجغرافي لـ" ليمس جيميلاّي" والذي يشرف على إدارته العسكرية الـ (*praepositus limitis Gemellensis*)[1].

[1] *P. Trousset, « Gemellae », Ency. Berb., 20, 1998, p. 3008.*



الفصل الثّاني:

المعتقدات والمعبودات (المحلّية والو افدة) في المغرب القديم

الفصل الثّاني:

المعتقدات والمعبودات (المحلّية والو افدة) في المغرب القديم

1: لمحة عن أصول الفكر الدّيني في الشّمال الأفريقي:

1-1: تقديس قوى الطبيعة:

لقد كان للبيئة الجغرافية دورا واضحا في بلورة الفكر الدّيني وتطوّره للإنسان المغاربي، من خلال إيحائها بوجود قوى عظيمة تسيطر على كل تلك التضاريس والظواهر؛ فمنذ العصر الحجرية الحديث، أظهرت ساكنة منطقة الشّمال الأفريقي اهتماما للأمور الدّينية العميقة والصّعبة الإدراك، وكسائر البشر الذين ممّن يقضون أغلب أوقاتهم في الحقول او الغابات، لابد وأن روّعتهم القوى العنيفة والهائجة في الطبيعة، التي لا يمكن مقاومتها وهي تكتسح الأشجار والصخور. والطبيعة مليئة أيضا بظواهر الخوف والرّعب، وهي تحمل لهم قوّة الحياة والموت، فاذا لم يتساقط المطر يفسد الحصاد وتموت الغلة، وهذا يعني المجاعة، وإذا ما تفشّت الأمراض في قطعان الماشية فسيترصد الموت الناس أنفسهم، فهم يعتمدون على هذه الماشية لتأمين معيشتهم؛ لذلك أرادوا الوصول معها إلى التآلف والتّواد، ونجحت بهم خيالاتهم إلى تأليه المظاهر الكبرى في الكون وظواهر أخرى مختلفة، تقرّبوا إليها بما يرونه مناسبا لذلك[1]. ومن أهمّ هاته القوى المجسّدة التي قدّست من قبل الإنسان المغاربي:

- الحجارة
- الجبال
- الكهوف والمغارات
- الكواكب وخاصّة عبادة الشمس والقمر

2-1: المقدّسات الطّوطمية:

تعتبر مرحلة الطّوطمية من أهم المراحل الدّينية التي مرّ بها الفكر الديني للإنسان، وقد عرفها الباحث "وافي عبد الواحد" بقوله: "هي نظام أو عقيدة مبنية على أصل حيواني او نباتي او جماد اتخذته العشيرة رمزا الهيا لها ولقبا يعرف جميع افرادها ويعتقدون انه خالقهم وانهم من صلبهم، فلا يأكل ولا يقتل ولا يؤذي"[2]، وشكّلت بعض أنواع الحيوانات في بلاد المغرب القديم عنصر تقديس وعبادة[3]، نذكر منها:

- الكبش
- الثور
- القردة

[1] G. Camps, « Animisme », *Encycl. Berb.*, 5, 1988, pp. 660-672.

[2]

[3] G. Camps, *Op. Cit.*, p. 668-670.

- الاسد

- الثعابين

3-1: عبادة البشر:

- عبادة الاسلاف:

قدس سكّان المغرب القديم أسلافهم وبعض ملوكهم، ويتجلى ذلك في حرص السّكان على توجيه موتاهم إلى حيث تشرق الشّمس أثناء عملية الدفن. واعتنوا كثيرا بموتاهم، ودلّت على ذلك المكتشفات الأثرية، المتمثلة في التهيئات الخاصّة المخصّصة للأضاحي والقرابين المكتشفة في العديد من الأضرحة الملكية النوميدية والموريتانية مثل: "مدغاسن" و"قبر الرومية " و"الجدار"[1].

- عبادة الملوك:

حضي بعض الملوك بمكانة مميزة عند المغاربة القدماء، سواء من خلال النّصوص النّقائشية أو المعالم الجنائزية أو كتابات المؤرخين. وتعود الوثائق الأولى حول عبادة الملوك عند الشعوب القديمة في الشّمال الأفريقي إلى السنة العاشرة من حكم ميكيبسا ابن ماسينيسا[2]. كما يضيف "غزال" فيقول. "إن الكثير من الكتاب المسيحين مثل ترتوليان ومينوكيوس وسان سيريان يؤكدون على أن الماوريين كانوا يعبدون ملوكهم من بينهم الملك يوبا"؛ كما تمّ العثور على عدّة نقيشات اهدائية كتبت باللغة اللاتينية تتضمن تأليه الملوك: غولوسا وهيمبصال ويوبا الأول[3].

4-1: عبادة الجن:

بالإضافة الى المعبودات السّابقة فإن سكّان بلاد المغرب القديم تطلعوا الى عبادة ما ورائية وغير مجسدة تتمثل في الأرواح الغيبية مثل الجن، الذي يعتبر في بلاد المغرب القديم واحدا من بين أكبر عشرين إلها؛ فالجن حسب المعتقدات المغاربية لها قوة خارقة في تعليم العلوم النافعة، وتقديم الادوية الشافية والكشف عن الغيب، كما تهب الخصوبة للنساء والثراء للرجال، وتجلب الرفاهية للبيوت حين تسكنها، لذلك وجب حسن معاملتها[4].

2: الآلهة البونيقية:

بعد استقرار الفينيقيون بقرطاج والامتزاج الذي حصل بينهم وبين العنصر الليبي المحلي تكوّن ما يعرف باسم الحضارة البونيقية التي مزجت بين الثقافتين في العديد من المجالات وخاصة المجال الديني، بحيث عبدوا مجموعة من الآلهة الفينيقية كـ: عشتارت وإيل وأشمون، لكن أهم الآلهة التي عبدت بكثرة في هذه الفترة وكانت على راس المجمع الديني هما: الإله بعل حمون والإله تانيت.

1

2

3 *S. Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t. I, Paris, Hachette, 1919, p.*

4

2-1: تانيت:

تعد من كبار الالهة البونيقية وأكثرها شهرة، وحسب الأستاذ "العربي عقون"، هي إلهة أفريقية ومن بيئة أفريقيا، عبدت في قرطاج حتى أصبحت في القرون الثلاثة الأخيرة سيدة المدينة الأولى بلا منازع، وتقاسمت العرش الإلهي مع إله أفريقي اخر وهو بعل حمون، والدليل على أفريقيتهما هو أنه لا أثر لعبادتهما في بلاد الفينيقيين. لكن هناك من يخالف هذا الراي ويرى بأنها ماهي الا تسمية جديدة لعشتارت الفينيقية، والدليل على ذلك هو أن هاتين الإلهتين تتميزان بنفس الخصائص.

ويرمز لتانيت بمثلث أو شبه منحرف يعلوه خط نهاياته مفتوحتان الى الأعلى وفوقه قرص فسره "بيكار" بأنه رمز يمثل التضرّع الى السماء، أما عن القرص الذي يمثل الراس فاعتبره "غزال" بأنه يمثل النور الفاتر، وكانت تانيت إلهة للخصوبة والحامية المرافقة للمرأة الحامل.

2-2: بعل حمون:

تعدّدت اراء الباحثين حول أصل هذا الإله، فبعضهم أرجعه الى بلاد الفينيقيين، بينما البعض الآخر وأهمهم "ستيفان غزال" الذي يرى أن هذا الاله أصله أفريقي، تبنّاه القرطاجيون منذ البداية ثم تطوّر ليصبح أهم الآلهة البونيقية خاصّة في القرون الثّلاث الأخيرة إلى جانب الإلهة تانيت. واستمرّ من بعد حتى الفترة الرومانية تحت تسمية الإله "ساتورنوس" (إله الخصوبة والزراعة)[1]؛ ولعل السّبب الرئيسي لهذه الاستمرارية هو ارتباط الانسان المغاربي ارتباطا كبيرا بالأرض وبمختلف الأنشطة الفلاحية.

3: عبادة الآلهة المحلّية-الأفريقية والآلهة الماورية خلال الفترة الرّومانية:

كان ببلاد المغرب خلال فترة الاحتلال الرّوماني، مجموعة من الآلهة المحلية (البربرية) التي رفضت الامتزاج والاندثار؛ وكانت عبادتها في العديد من المناطق المغاربية، محتفظة على طابعها المحلي الخاص وعلى اسمائها الليبية الأصل اللغوي، والتي وصلتنا من خلال مجموعة من الوثائق الإيبيغرافية، كنقيشات مجمع آلهة "باجة (*Vaga*) وآلهة "ماجيفا (*Magifa*)" (قصر البوم حاليا، بغربي تبسّة).

ولقد تمكّن الباحثون من تحديد قرابة خمسين إله من هذه الآلهة، أوجز التعريف بها الباحث "غابريال كامبس" بأحد أهم مقالاته البحثية الصّادر بالعدد 15 من الموسوعة البربرية، معتمدا على نصوص نقيشاتها اللاّتينية وعلى عدد محّدد من النّصوص التّاريخية تعيين مواقع عبادتها[2]:

ر.ت	اسم الإله:	موقع عبادته:	توثيق المصدر:
1)	- **أبّادير (*Abbadir*)**	- خميس مليانة (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية.	- *C.I.L. VIII, 21481 ;* - *Saint Augustin, Lettres, XVIII, 2.*
2)	- **"أينون" أو"أينو"**	- "ميدّا (*Medda*)": هنشير بد (تونس):	- *A.E. 1973, n° 602*

[1] *S. Gsell, Op. Cit., p. 250.*
[2] *G. Camps, « Dieux africains et Dii Mauri », Encycl. Berb., 15, 1995, pp. 2321-2340.*

	(Aenon (Aeno))	أفريكا البروقنصلية.	
3)	- أوليسوا (Avlisva)	- منطقة "بوماريا (Pomaria)": تلمسان (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية، - "وولوبيليس (Volubilis)": أوليلي (المغرب): ماوريتانيا الطنجية.	- C.I.L. VIII, 9906, 9907 (Pomaria), 21704 (Ain Khial) ; - Bulletin d'Archéologie marocaine, t. XVI, 1985-1986, pp. 191-233 (inscription n° 1 et n° 2 : Volubilis)
4)	- أوزيوس (Avzivs)	- "أوزيا (Medda)" سور الغزلان (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية.	- C.I.L. VIII, 9014
5)	- باكاكس (Bacax)	- جبل "الطاية" شمال-غرب قالمة (الجزائر): نوميديا.	- C.I.L. VIII, 5504 à 05520 et 18828 à 018857
6)	-"بعل دير"/"بعل ئدّير" (Baldir, Baliddir)	- "سيقوس" و"بير الواد" قرب سيقوس (الجزائر): نوميديا، -"قلعة بوصبع" قالمة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	- C.I.L. VIII, 19121 et 19122 (Sigus), - A.A., t. 25, 1989, p. 153 (Bir Eouel, région de Sigus), - C.I.L. VIII, 5279 (Guelaat bou Sba)
7)	- بونكور(Bonchor)	- "واجا (Vaga)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية.	- A. E. 1948, n° 114
8)	-آلهة "بوكّورس" الماورية (Buccures)	- وردت الإشارة إليها وكذلك إلى الآلهة "تيسيانس" ضمن نص تاريخي يعود لسنة 300م لـ "أرنوبيوس" من "سيكّا وينيريا (Sicca Veneria) حاليا الكاف بتونس، والذي وصفها بأنها آلهة ماورية.	-Arnobe, Adversus nationes, I, 36.
9)	- كانافّاري (Canapphari)	- "غولاس (Golas)": بونجم (ليبيا): تريبوليتانيا.	- R. Rebuffat, C.R.A.I., 1972, p. 319-339.
10)	- كاليماكس (Chalimace)	- "ماداوروس (Madauros)": مداوروش (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	- ILAlg-I, 2034
11)	- كيلّنوس (Cillenus)	- "ثاموغادي (Thamugadi)": تيمقاد (الجزائر): نوميديا.	- A.E. 1902, n° 225
12)	- داميو (Damio)	-"ماداوروس (Madauros)": مداوروش (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	- ILAlg-I, 2036
13)	- دراكو (Draco)	-"كايساريا (Caesarea)" شرشال (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية. -"عين قلعة جنوب "ثيغنيكا (Thignica)":	- C.I.L. VIII, 9326 (Caesarea), - C.I.L. VIII, 15247 (Ain Guellaa), - C.I.L. VIII, 15378

		(تونس): أفريكا البروقنصلية. -"نوملولي (*Numluli*)": (تونس): أفريكا البروقنصلية. -"آكواي فلاوياناي (*Aquae Flavianae*)": حمّام الصّالحين خنشلة (الجزائر): نوميديا. -"كيرتا (*Cirta*)": قسنطينة (الجزائر): نوميديا.	*(Numluli),* *- C.I.L. VIII, 17722 (Aquae Flavianae),* *- ILAlg-II, 736 (Cirta).*
14)	**- فودينا (*Fudina*)**	- هنشير رمضان (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VII, 14444*
15)	**- (G.D.A.)**	- مغارة الزمّة بجبل الشطابة قرب "فوا (*Phua*)" (الجزائر): نوميديا.	*-C.I.L VIII, 6267 à 6302 et 19249 à 1928*
16)	**- غورزيل (*Gurzil*)**	- إله قبيلة "لواته (*Laguatan*)": (ليبيا): تريبوليتانيا. وردت الإشارة إليه من قبل الشّاعر "كوريبوس (*Corippus*)" كما تضمنّه نص لإحدى النّقيشات النيو-بونية بمدينة لبدة (*Lepcis Magna*) الليبية.	*-Corippus, Johan., V, 22-26,* *-F.A. Elmayer, Libyan studies, 13, 1982, p. 124*
17)	**- هاوس (*Haos*)**	- "كيويتاس بوبثنسس (*Popthensis*)": هنشير القصيبة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VIII, 16750*
18)	**- يمسال (*Iemsal*)**	- "ثوبوسوبتو (*Thubusuptu*)": تيكلات (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية،	*-C.I.L. VIII, 8834*
19)	**- يرو (*Ieru*)**	- قشقاش (الجزائر): نوميديا.	*-C.I.L. VIII, 5673*
20)	**- يسدان (*Iesdan*)**	- "ماجيفا (*Magifa*)": قصر البوم غربي تبسة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VIII, 16749*
21)	**- إنجيروزوغلزيم (*Ingirozoglezim*)**	- "وانيسنيسي (*Vanisnesi*)": حسناوة في منطقة برج بوعريريج (الجزائر): ماوريتانيا السطايفية،	*-C.I.L. VIII, 20627*
22)	**- يوكولون (*Iocolon*)**	- "ناراغارا (*Naraggara*)": سيدي يوسف (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VIII, 16809 et ILAlg-I, 1184*
23)	**- يوبا (*Iuba*)**	- "وانيسنيسي (*Vanisnesi*)": حسناوة في (الجزائر): ماوريتانيا السطايفية،	*-C.I.L. VIII, 20627*
24)	**- إرسيتي (*Irsiti*)**	- عين رقادة (الجزائر): نوميديا.	*-C.I.L.. VIII, 5667*
25)	**- يونام (*Ivnam*)**	- "واجا (*Vaga*)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*- A. E. 1948, n° 114*

(26	- ليلّيو (*Lilleo*)	- "مادَاوروس (*Madauros*)": مداوروش (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	-C.I.L. VIII, 4673 et I.A 2053
(27	- ماكورغوم (*Macvrgvm*)	- "واجا (*Vaga*)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية.	- A. E. 1948, n° 114
(28	- ماكورتام / ماكورتوم *Macvrtam* /) (*V (M) acvrtvm*	- "واجا (*Vaga*)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية (ماكوتام). - هنشير رمضان (تونس): أفريكا البروقنصلية (ماكورتوم).	- A. E. 1948, n° 114 -C.I.L. VII, 14444
(29	- ماسغاو (ماسغاوا؟) (*Masgav (Masgava ?)*)	- بالقرب من "ثوغّا (*Thugga*)": دوقّه (تونس): أفريكا البروقنصلية.	-C.I.L. VIII, 27431
(30	- ماسي... (*Masi...*)	- موقع "أبيزار (*Abizar*)" بمنطقة القبائل (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية.	-C.I.L. VIII, 20731
(31	- ماسيدن (*Masiden*)	- "ماجيفا (*Magifa*)": قصر البوم غربي تبسة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	-C.I.L. VIII, 16749
(32	- ماسيدّكي (*Masiddice*)	- "ماجيفا (*Magifa*)": قصر البوم غربي تبسة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	-C.I.L. VIII, 16749
(33	- ماستيمان (*Mastiman*)	ورد ذكره من قبل الشّاعر الملحمي "كوريبوس (*Corippus*)" الذي نعته بـ"فرنوس (*ferrus*)": إله الأقوام الليبية المتاخمة لحدود تريبوليتانيا.	*Corippus, VIII, 307*
(34	- ماثاموديس (*Mathamodis*)	- "ماسكولا (*Mascula*)":خنشلة (الجزائر): نوميديا.	-C.I.L. VIII, 15779
(35	- ماتيلام (*Matilam*)	- "واجا (*Vaga*)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية.	- A. E. 1948, n° 114
(36	- ميدمانيم (*Midmanim*)	-"كايساريا (*Caesarea*)" شرشال (الجزائر): ماوريتانيا القيصرية.	-A.E., 1952, n° 103
(37	- مونّا (*Monna*)	-"ثيغنيكا (*Thignica*)": عين تونقه (تونس): أفريكا البروقنصلية.	-C.I.L. VIII, 14911
(38	- مونتيوس (*Montivs*)	-"ثاموغادي (*Thamugadi*)": تيمقاد (الجزائر): نوميديا.	-A.E., 1908, n° 13
(39	- موتمانيوس (*Motmanius*)	-"لامبايسيس (*Lambaesis*)": تازولت (الجزائر): نوميديا.	-C.I.L. VIII, 2650
(40	- سيساس أو سيساكس؟	-"ثوبورنيكا (*Thuburnica*)": سيدي علي	-C.I.L. VIII, 14690

	(Sesas ou Sesax ?)	بلقاسم (تونس): أفريكا البروقنصلية.	
41)	- سينيفيري (Sinifere)	إله الحرب لدى الـ مازاكس حسب قول "كوريبوس (*Corippus*)" الذي سمّاه كذلك بـ "مارس (*Mars*)": تريبوليتانيا. ولربّما هو نفسه الإله (*Mars Canapphari*) المعبود بـ بونجم.	*Corippus, V, 37, et VIII, 305-306.*
42)	- سوغّان (Suggan)	- "ماجيفا (*Magifa*)": قصر البوم بتبسة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VIII, 16749*
43)	- ثيليلوا (Thililua)	- "ماجيفا (*Magifa*)": قصر البوم بتبسة (الجزائر): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VIII, 16749*
44)	-آلهة "تيسيانس" الماورية (Tisianes)	- وردت الإشارة إلى الآلهة "تيسيانس" ضمن نص تاريخي يعود لسنة 300م لـ "أرنوبيوس" من "سيكّا وينيريا (*Sicca Veneria*) حاليا الكاف بتونس، والذي وصفها على أنها آلهة ماورية.	*Arnobe, Adversus nationes I, 36.*
45)	- و اكورتوم (Vacurtum) أنظر: ماكورتام (*Macurtam*)		
46)	- و انامّون (Vanammon)	- "غولاس (*Golas*)": بونجم (ليبيا): تريبوليتانيا.	*- AE 1991, n° 1620* *R. Rebuffat, Bu Njem, Encyclopédie berbère, XI, 1991, p. 1626-1642 (p. 1635)*
47)	- وارّيكّالا (Varriccala)	-"ثابراكا (*Thabraca*)": تبرقه (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VIII, 17330*
48)	- وارسيس (Varsis)	- هنشير رمضان (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*-C.I.L. VII, 14444*
49)	- وارسيسّيما (Varsissima)	- "واجا (*Vaga*)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*- A. E. 1948, n° 114*
50)	- ويهينام (Vihinam)	- "واجا (*Vaga*)": باجة (تونس): أفريكا البروقنصلية.	*- A. E. 1948, n° 114*

4: لمحة عن الدّيانة الرّومانية:

قبل ظهور روما كانت هناك العديد من المعتقدات التي كانت قريبة من المحيط الذي ظهر الرومان فيه اثرت بشكل مباشر وواضح على الدّيانة الرّومانية وكانت بمثابة الجذور الأساسية لها. ومن أهم هذه الجذور هي الحضارة "الإغريقية" وكذلك "الإيتروسكية"، وأيضا العقائد الإيطالية المحلية "كاللاّتين"، وقد مثلت "الإيتروسكية" و "الاغريقية" عقائد الوافدة الى إيطاليا في العصر الحديدي، فقد كانت "الإيتروسكية" عبارة عن مزيج او خليط من العائد الشرقية التي قدمت من آسيا الصغرى والتي كانت مزيجا متنوعا من الثقافات "الآرية" اما الاغريقية فقد تكونت أساسا من العقائد "الهيلينية" التي هي الأخرى تعد فرعا من فروع التراث الآري.

ولعل أهم العقائد الإيطالية هي اللاّتينية التي كانت عقائد آرية بدائية شكلت النواة الأساسية لعقائد الرومان، وما نستنتجه من كل هذا هو ان العقائد الآرية هي القاسم المشترك بينهم.

فاذا كانت اللاتينية قد منحت العقائد الرومانية تلك الصّبغة الريفية والسحرية والبدائية وعبادة الأرواح والطوطومية، وكذلك العبادة الأسرية والعائلية التي كانت في بداية الامر هي الأساس بحيث ان الأسرة هي التي يستمد منها كل المقومات الدينية، اما الإيتروسكية فأعطتها الخصوبة الشرقية وتقديسها وكذا الشعائر الدينية والنماذج الأولى للمعابد والفضاءات المقدسة. آمّا اليونانية التي كانت الأساسية لكل المجالات في الحضارة الرومانية فقد أعطتها الهيكل البانثيوني الأخير الذي تجانست فيه الديانة الرومانية مع الإغريقية ثم بدت كوريث لها، ومع مرور الوقت وتطور الحضارة الرومانية بفضل التوسعات التي قامت بها على مر العصور إلى غاية العصر الإمبراطوري، الذي جعلها توحد العالم كله تقريبا، بحيث جعل الرومان يؤثرون ويتأثرون كما ذكرنا في السابق بديانات أخرى، حيث تأثرت الدّيانة الرومانية بمجموعة من الآلهة الشرقية كالمصرية "ايزيس" و "سيرابيس" والآلهة الفارسية مثل الإله ميترا، وكذلك المغرب القديم الذين عبدوا "ساتورن" الذي وجدوا أنه يلائم إلههم المحلي "بعل حمون"، ولعلنا حاليا نجد أنفسنا نتحدث عن ظاهرة الامتزاج الديني والتي تعرف بـ "السانكريتيزم (*Syncrétisme*)" والتي هي مشتقة من الإغريقية والتي تعنى الاتحاد والإدماج أو الانصهار والاشتراك، وكذلك يرى البعض أنها تعنى كذلك التألف والتوفيق واستعمال هذا المصطلح لم يكن شائعا إلى أن أعاد إحيائه مجموعة من الباحثين وعلماء عصر النهضة الذين يشيرون به الى جمع بين مذهبين أو عدة مذاهب و ليكون أيضا مصطلح للتعبير عن تلك الظاهرة الدينية التي تجمع بين المعتقدات الوثنية ببعضها البعض ، وبهذا أدمج إله في أخر مثل "ساتورن" مع "بعل حامون" أو مثل "أفروديت" مع "فينوس" وهذا راجع الى تأثير الحضارات ببعضها البعض كما ذكرنا في البداية ،كما يرى الباحث لوغلي (*M Leglay*) أن الإدماج و التوحيد بين الآلهة مهما تعددت مظاهرها فإنها تأخذ الأشكال التالية :

-الإدماج التماثلي أو التشبيهي:

وهو يتمثل في تمثيل أو تشبيه الإله بأخر وذلك لتشارك هذين الأخيرين في الوظائف والخصائص الأساسية لبعضهما البعض ولدينا الكثير من الأمثلة عن ذلك

-الإدماج من خلال الاشراك والتجاوز:

وهو عبارة عن وضع مجموعة تتكون من إلهين أو ثلاثة آلهة أو ربما أكثر ووضعها في معلم أو معبد واحد، ويكون عبارة عن مجمع للآلهة، أما عن هذه الآلهة المعبودة في هذا المجمع الواحد قد تكون ذات أصول مختلفة وأماكن مختلفة لكنها في بعض الأحيان تميز بأنها تتشارك وتتشابه في مجموعة من الوظائف

4-1: الديانة في المفهوم الروماني:

يفسر الرومان الديانة على أنها مجموعة اعتقادات والطقوس الممارسة داخل مكان مقدس في المحيط المدني وعدة قواعد موروثة منذ القدم، وبالتأكيد فإن الديانة والممارسات الدينية تعتبر من العوامل الأساسية للحياة الاجتماعية داخل المدينة، كما أنها تمتلك تأثير رهيب على كافة نواحي الحياة كالسياسة والقرارات التي تتخذ ضمن المجالس والتجمعات السياسية. كما اعتقد الرومان أن قوة وعظمة روما وكافة الإمبراطورية الرومانية من الناحية الاقتصادية والمادية تتمحور وتتركز أساسا على الاستقرار والحفاظ على الديانة الوثنية التقليدية المتوارثة عبر أجيال وعقود والتي تمثل القوة الروحية لدى الشعوب، كما أن الرومان ل يكونوا كغيرهم من الشعوب والحضارات الأخرى التي كانت تعبد الالهة من أجل الحصول على حياة رغيدة في الأخرة أو في حياة ما بعد الموت، بل على العكس فقد كانوا يشيدون المباني العمومية ل[1]يعيشوا حياة رغيدة في الدنيا ويبنون المعابد ويقدمون الأضاحي لألهتهم فقط، كي يعيشون حياة أفضل وكذلك لكي ينتصروا على أعداهم في الحروب لهذا كانت الديانة الرومانية مسخرة لخدمة الإنسان الروماني في حياته اليومية أكثر مما ستخدمه في حياته الأخرى أي حياة ما بعد الموت. أمّا مصطلح (*Religio*) فيقصد به الكيفية الشرعية لإقامة علاقة مباشرة ودائمة بين الإنسان والآلهة الذي ربما يكون غامضا في بعض الأحيان عندما ينظر إليه كمفهوم تأدية وتطبيق الطقوس والممارسات التقنية والدينية. بينما البعض الأخر فيعطيه صبغة ميتافيزقية أو مفهوم أولى يتمثل في الشعور والوعي بالعالم الخفي بينما الديانة هي ممارسات مبنية وعقائدية خاصة ومتميزة من مفهوم الأخر، ومن منطق إلى أخر أيضا حيث تظهر في كل الحالات أنها مجموعة من القواعد والقيم تفرضها الآلهة على أفراد المجتمع.

4-2: الآلهة الرومانية:

تطورت الآلهة الرومانية مع تطور هذه الحضارة نفسها ففي بادئ الأمر كانت الديانة الأسرة هي الديانة الأساسية فقد كانت الأسر الفلاحية البسيطة تعتقد بالأرواح "نومينا" "*Numina*" التي كانوا يرون فيها انها تحمي البيوت و الحقول التي هي مصدر عيشهم و رزقهم ومن أهمها "تولوس ماتر" "*Tellus Mater*" أو الإلهة الأم إلهة الأرض، وكان يتضرع إلى "فيرناكتور" "*Vernactor*" و "سريداريتور" و "امبروسيتور" و "انسيتور *Insitro*" و " أوباريتور "و أكيتور *Occator*" و " سريتور *Sarritor*" و "سبرينكاتور *Subrincator*" و " ميسور *Messor*" و " كونفكتور *Convector*" و "كونديتور *Conditor*" و " بروميتور *Promitor*" ، و هذه القائمة العجيبة من الإلهة ارتبطت أو إشتقت أسمائها من

[1] حكيم حميدة، المرجع السابق، ص.ص 42-43

العمليات الزراعية المحتلفة مثل : حرث الأرض وبذر البذور، وجني المحصول و تخزينه، وبحيث كانت هذه الآلهة في البداية عبارة عن قوى روحية يسيطر كل منها على عملية زراعية ما والتي أطلق علىها باللغة الألمانية "*Somdergotter*" والتي تعني آلهة الوظائف الخاصة.

كما نجد آلهة ترتبط بالحياة الأسرية ونذكر على سبيل المثال الآلهة "أليمونا" التي ترعى الجنين و"بارتولا" إلهة المخاض وغيرها من الآلهة التي ترعى الأسرة مثل: "رومينا *Rumina*" إلهة الرضاعة و"كونينا" إلهة التي تهز المهد و"أن" الآلهة الحاضرة في كل فترة الخصوبة الخاصة بالمرأة. وكذلك أيضا الآلهة المشهورة والتي استمرت في الأجيال القادمة الإمبراطورية كالإلهة "فيستا" إلهة الموقد.

ومع الوقت تأثر الرومان بديانة الإيتروسكية والإغريقية كما تطورت هذه الألهة الصغيرة لتصبح فيما بعد من كبار الآلهة الرومان ولعل أشهرها الآلهة الاثني عشر الكبرى[1] التي سنتطرق هنا إلى أهمّها.

بدأت في روما تظهر مجموعة من الآلهة الكبار في الواجهة مثل: "نبتون" إله البحار و ""مارس" إله الحرب وكذلك "كوبرنيوس" إله القوة الغامضة التي توحدت فيما بعد مع "روملوس" مؤسس روما ولكن في الأخير التقى إله واحد ليكون كبير كل الألهة ألا وهو "جوبيتر".

-الإله "جوبيتير" (*Luppiter /Jupiter*): وهو كبير الآلهة عند الرومان و هو "زيوس" الإغريقي لكن أصل هذا الإله هو إيتروسكي والذي كان يسمى تينيا، تعدّدت وظائفه كونه إله عرافه الى اله حامي لروما واله الدولة الكبير، ثم الى اله محارب، وبعد ذلك ارتقى ليكون هو المتحكم في جميع الالهة الرومانية ومصير كافة الإمبراطورية، حيث كان هو المشرف على القوانين ومواثيق روما في الحرب وراعي جيوشها. اما عن معبده فهو معبد الكابيتول والذي يشير اليه بمعبد الديانة الرسمية لدولة أقيم خصيصا له جنبا الى جنب مع زوجته جونون وابنته مينيرفا فصاروا يطلقون عليه الثلاثي الكابيتول. وكان جوبتير هو المتحكم في الصاعقة وكل أنواع القوى السماوية وكان دائما يحمل معه تلك الصاعقة بحيث اذ غضب يرميها على من يخالفونه ودائما ما تكون الأولى والثانية تحذيرية اما الثالثة فهي الضربة القاضية.

-الإلهة "جونون" (*Iuno*): وهي زوجة الإله جوبتير واخته ويرجعون أصلها الى الأرواح العامية للمرأة التي تسمى يونا ومن وظائفها انها الهة الخصوبة وحامية الحوامل والولادة وهي المسؤولة الأولى عن تكاثر الشعب الروماني كما انها ناصحة له وحامية خزائن الدولة ومن رموزها الصولجان الذهبي، وكذلك الاوزة او الطاووس كما ان جونون تقابل تانيت عند السكان المحلين في شمال أفرقيا والالهة هيرا عند الاغريق وابنتها الهة الحكمة منيرفا، اما معبدها فكما ذكرنا في السابق الا وهو معبد الديانة الرسمية لدولة (الكابيتول).

[1] حكيم حميدة، المرجع السابق ص. 44

- **الإلهة "مينيرفا"** *Minerva*: هي ابنة جوبتير وجنون أصلها إتروسكية كانت الهة للعقل والعلم والادب والفن كما انها الهة للصناعات اليدوية وأيضا الهة للحرب كما انها تقابل الالهة الاغريقية أثينا كانت تعبد بشكل خاص من قبل المحاربين وكذلك الحرفيون، كما يعتقد البعض انها استمرار لتانيت في شمال افريقيا من رموزها البومة الدالة على الحكمة وكذلك كانت ترتدي الخوذة وهي كذلك واحدة من ثالوث الكابيتول الروماني.

- **الإلهة "ديانا"** *Diana*: وهي الهة الغابات والجبال والحيوانات المفترسة تقابلها الالهة ارتميس عند الاغريق كما اعتبرت الهة النور والقمر واهم ما يميزها في تماثيلها القوس والسهم لها معبد خاص بها في مدينة سميت باسمها "ديانا".

-**الاله "مارس"** *Mars* : يعد من اقدم الالهة الرومانية يرمز الى كوكب المريخ، كان في بداية الامر اله للزراعة ثم اصبح بعد ذلك اله الحرب الذي سمي شهر مارس باسمه كما انهم جعلوا منهم الاب الحقيقي لروملوس وروموس اللذين اسسا روما من رموزه التي رافقته هي الذئب والحصان وأيضا نقار الخشب كما ان له رموز نباتية كالذرة والتين والبلوط كان دوره ينحصر في حماية المحاربين من كل الاخطار التي قد يتعرضون اليها اثناء الحروب، أقيمت لمارس العديد من المعابد لكن في بداية الامر كان يعبد في الكابيتول على تل البلاتين كما أسس له أغسطس معبد خاص به تحت مسمى "مارس المنتقم" يقابله عند الاغريق الاله "اريس" وكان يفتح معبده في الحروب للاستنجاد به وطلب الفوز والانتصار في المعركة

-**الالهة "فيستا"** *Vesta* : وهي الهة النار والموقد عند الرومان عرفت عند الاغريق باسم هستيا *hesitia* ويعبر اسمها عن الضياء، جل اللاتينيين من فستا الهة النار والأرض، ولم تكن فيستا حامية النار بمعناها العام بل أيضا النار المستعملة في المنازل او الطقوس الدينية وفي البداية كانت فيستا احدى اهم الأرواح التي تعبدها الاسرة وهي المسؤولة عن تحضير الطعام والشراب للعائلة كما ارتبطت بالخصوبة رغم انها عذراء ومعبدها الأول كان اسفل تل البلاتين وهو عبارة عن كوخ مستدير الشكل وكانت لفيستا وهي مجموعة من الفتيات العذروات سهرن على عدم ترك النار المقدسة تنطفئ وهي مرتبطة بتأسيس روما حيث ان ام "روموس" و"روميلوس" احدى كهنة "الفيستاي" واسمها "رياسيلفيا ".

-**الاله "نبتون"** *Neptunus* : وهو اله البحار عند الرومان وهو الاله الحامي ضد الجفاف كما انه يقارب الاله "بوسايدون" عند الاغريق، عبدوه في كافة الامبراطورية الرومانية كثرت تماثيله وصورة على الفسيفساء خاصة في المدن الساحلية المطلة على البحر غالبا ما ترافقه مواضيع حيوانات مائية كالدلفين والصدف، ودائما ما يكون يحمل عربة بثلاثة رؤوس حادة كانت تقام له الاحتفالات في شهر جويلية وهو ما يتوافق مع فترة الجفاف[21].

[1] حكيم حميدة، المرجع السابق، ص.ص 47-46

[2] المرجع نفسه، ص.ص 47-48

-**الاله "فولكان"** *Vulcanus*: هو إله النار والحدادة عند الرومان يقابله "هفايستوس" عند الاغريق، وقد سبق "جوبتير" ومارس في الظهور وكان اول رعاة انشاء روما، كما انه كانت لديه وظائف حربية حتى انه في بداية الامر كان اله للصواعق والشمس، حتى صار في الأخير الاله الذي يدب الدفء في الحياة لطالما لم يكن يمثله الرومان كثيرا لبشاعته وتشوه الخفيف الذي في وجهه كما كانت دائما ترافقه المطرقة والملقط والسندان، كما كان دائما ملتحيا وملابسه عبارة عن قبعة وسترة تكشف عن ذراعه وكتفه الأيمن كما انه كان اله لنهر التيبر واله للحرب قبل مارس.

-**الاله "ماركور"** *Mercurius*: وهو إله التجارة عند الرومان يقابله عند الاغريق الاله هرمز، كان الها متخصصا بتجارة الحبوب ونقل البضائع وحامي التجار، كما انه رسول الالهة وهو كذلك اله اللصوص والسراق، كما انهاله الريح والرياضيين، واله الخطابة والفصاحة، كما انه هو كوكب عطارد، من مهامه كذلك انارة الطريق للمسافرين ويرافق أرواح الأموات من صفاته انه يرتدي قبعة وله حذاء مجنح يساعده على التنقل، وعندما يخرج من معبده يكون دائما يحمل في يده اليمنى كيس من النقود لدفع المكافآت للصناع.

-**الالهة "فينوس"** *Venus*: وهي الهة وربة الجمال عند الرومان كما انها الهة الحب والحرب، تماثيلها أروع تماثيل الالهة، فهي تبرز مفاتن وجمال المرآة كما انها ترمز لكوكب الزهرة وترتبط أيضا بزواج والشهوة والتخصيب عند الرومان، تقابلها عند الاغريق الالهة آفروديت وعند الفينيقيون الالهة عشتارت ولدت فينوس من صدقة وخرجت منها مثلما يخرج اللؤلؤ.

-**الاله "بلوتو"** *Pluto*: هو إله العالم السفلي عند الرومان، ويقابله عند الاغريق الاله هاديس، وهو كبير الالهة في العالم السفلي اكتسب عند الرومان صفات مخيفة من اضاحيه الحيوانات ذات اللون الأسود دائما ما يقود عربته مع كلابه المخيفة، نادرا ما صوره الرومان او قاموا بنحت تماثيله، زوجته هي برسفون التي قاه باختطافها من امها وهي اسطورة اغريقية الأصل.

-**الاله "ابولو"** *Apollo*: في الحقيقة يعرف عند الرومان بهيليوس وهو إله اغريقي الأصل كانت له عند الاغريق مكانة كبيرة مع زيوس ويعتبر إله الشمس، كما انه الاله الحامي للفنون نجده في بعض الأحيان يعزف على القيتارة كما انه رب التوازن في هذه الحياة واله للمعرفة كذلك، كما انه يربط بالجمال أيضا يشبه البعض للإله بعل حمون يشتركان في قرص الشمس كما ان الاله يقمع نقمة الالهة عن العباد الرومان منهم او الذين ترومنوا فيما بعد.

-**الاله "سيريس"** *Cérès*: وتعد هذه الأخرى من اهم الالهة الرومان بحيث تعد الهة للخصوبة وزراعة القمح، كما يرجع اليها الفضل الى ازدهار الفلاحة والنباتات الأخرى، تعد من الالهة المحبوبة للرومان خاصة لأنها ترتبط بالزراعة التي كانت جد مهمة بالنسبة للمواطنين الرومان وتقابل هذه الالهة عند الاغريق الاله ديمتر.

-الاله "باخوس" *Bcchus*: وهو إله الخمر والكروم والمجون والاباحية عند الرومان، كما انه يقابل ديونيسيوس عند الاغريق، تمارس طقوسه نخبة تؤمن باللذة الحسية حيث كانت ترافق طقوس عبادته اعمال المجون والجنس غالبا ما ترافقه في تماثيله عناقيد واوراق العنب

-الاله "أسكولاب" *Aesculapius*: وهو إله الطب والشفاء اغريقي الأصل من المواضيع المهمة التي ترافقه هي الثعبان الذي يلتف حول عصى، له لحية وشعر كثيف، من أشهر معابده في العالم الروماني وكذلك شمال افريقيا هو معبده بـ لامبايسيس عاصمة مقاطعة نوميديا.

-الاله "ساتورن" *Saturnus*: تركت هذا الاله الأخير ليس لعدم أهميته بل بالعكس لارتباطه الوثيق بشمال افريقيا وهو اله زراعي قديم من اصل لاتيني روماني يحتل نفس مرتبة "جوبتير" خاصة في شمال افريقيا لأنه ارتبط بالإله الافريقي المحلي بعل حمول الذي اختص هو الاخر بالزراعة والخصوبة لذلك تغلغل بشدة في العنصر المغاربي المترومن، حتى انه فاق جوبتير في بعض الأحيان وذلك راجع الى تقديس السكان المحلين للزراعة بشدة، يقابله عند الاغريق الاله "كرونوس" غالبا ما يرتبط اسم ساتورن بكوكب زحل من وظائفه الوفرة واحلال البركة والخير و الازدهار والحفاظ على الحقول، واله للجماد بحيث ان اسمه مشتق من كلمة *Stus* وتعني الزرع كما انه اله الزمن ومن اهم الرموز التي ترافق "ساتورن" هي الهلال و المنجل وكذلك سنابل القمح وجدت في شمال افريقيا العديد من الانصاب المهداة لهذا الاله كما يوجد له معبد في مدينة تيمقاد.

5: أهم الآلهة المحلية التي عبدت في الفترة الرومانية:

-الالهة "أفريكا" *Dea Africa*: هي الهة افريقية الأصل، غامضة جدا تظهر غالبا بوجه بشري يرافقها الأسد وانياب الفيل، ولقد شهدت عبادة رسمية في مقاطعة نوميديا وبالأخص بلامباز وهذا من طرف الفيلق الثالث الأغسطسي كما تم تشيد معبد خاص في لامباز او تيمقاد[1].

-الالهة "كايلستيس" *Caelestis*: ماهي الا الالهة تانيت تحت مسمى جديد في الفترة الرومانية فهي الهة للامومة والخصوبة وبهذا فأنها تتشابه في الوظائف من جونو وكذلك هيرا عند الاغريق[2].

6: الالهة الأجنبية التي ادمجت في الديانة الرومانية:

-الالهة المصرية "ايزيس: وهي إلهة مصرية الأصل، كانت إلهة الأرض والأمومة والخصوبة والحب والسرور زوجها هو أوزيرس الذي تحول اسمه في الفترة الهيلينية الى سيرابيس، كرّس لها معبد في مدينة لامباز.

-الاله الهندو-إيراني "ميثرا": اله النور والشمس لدى قدماء الفرس معابده تشبه معابد فيستا التي لا تنطفئ نيرانها لا في الليل ولا في النهار وتقدم له قرابين واضاحي شملت رؤوس الخراف والثيران والديكة، اما عن دخولها

[1] حكيم حميدة المرجع السابق، ص.ص 51-52

[2] المرجع نفسه.

مع الديانة الرومانية فكانت في القرن الأول قبل الميلاد ولكنها انتشرت بشكل واسع في القرنين الأول والثاني للميلاد، وكان انتشارها في شمال افريقيا عن طريق الفيلق الثالث الأغسطسي من خلال الجنود الذين استقروا هناك، اما عن معابد هذا الاله فقد هيئت له مجموعة من المغارات التي عبد فيها ولعل اشهرها تلك الموجودة في تيديس، ومن اهم منحوتاته راس الثور.

-**الإلهة الفريجية "سيبيل"**: أصلها من اسيا الصغرى دخلت الى الديانة الرومانية في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم تحولت الى ديانة رسمية تقام لها الاحتفالات، اما عن دخول هذه الديانة الى شمال افريقيا فلعلها متزامنة مع الاله ميترا بحيث يوجد تشابه كبير بين هذين الالهين في الطقوس ولعلهما كانا أيضا يشتركان في نفس المعبد.

-**الاله المصري الهيليني: "سيرابيس"**: إله مصري هيليني، يعتقد البعض انه الاله أوزيرس، نفسه إله العالم السفلي، وهو زوج للإلهة ايزيس، يمثل سيرابيس بهيئة ثور، اما عن ارتباطه بالديانة الرومانية فكان ذلك عن طريق تبني الرومان لعبادة زوجته الالهة ايزيس المصرية، وانتشرت في شمال افريقيا مع الملك يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سيليني.

الفصل الثّالث:

الوظيفة الكهنوتية وكهنوت الآلهة المحلّية

بمدن الجنوب النّوميدي

الفصل الثّالث:

الوظيفة الكهنوتية وكهنوت الجنوب النّوميدي

أوّلا: التعريف بالكهنوتية وفئة الكهنوت:

الديانة في المفهوم الروماني (المجتمع الروماني)، هو مجموع الاعتقادات والطقوس الممارسة داخل المحيط المدني حسب نظام وقواعد معمول بها موروثة منذ القدم.

وتعتبر الديانة او الممارسات الدينية من العوامل الأساسية للحياة الاجتماعية داخل المدينة، حتى أصبحت تؤثر مباشرة بالحياة السياسة والقرارات المتخذة ضمن المجالس والتجمعات السياسية، في مفهوم الفرد الروماني (قبل الديانة المسيحية)، ان قوة روما والامبراطورية من الناحية الاقتصادية والمادية ترتكز أساسا على استقرار والحفاظ على الديانة الوثنية التقليدية الموروثة، والتي تمثل القوة الروحية لدى الشعب الروماني.

ولدينا باللاّتينية مصطلح *religio*، الذي يقصد به باللاتينية، الكيفية الشرعية لإقامة العلاقة المباشرة والدائمة بين الافراد والالهة، ربما يكون غامضا في بعض الأحيان، عندما ينظر البعض اليه كمفهوم تأدية وتطبيق الطقوس والممارسات التقنية الدينية، أما بعض الاخر فيعطيه صبغة ميتافزيقية او مفهوم روحي يتمثل في الشعور والوعي بالعالم الخفي، بينما الديانة هي ممارسات دينية وعقائدية خاصة ومتميزة من مفهوم لأخر ومن منطق الى اخر أيضا، حيث تظهر في كل الحالات انها مجموعة من القواعد والقيم تفرضها الالهة على افراد المجتمع,

تنوعت الصور التي تعطيها الديانات في تاريخها للكاهن والكهنوت في تأدية الفعل المقدس، فالحقيقة تكمن في انه هو الخبير في الديانة والشؤون المقدسة، يتسم ببعض الصفات والمميزات التي تميزه عن باقي افراد المجتمع، والتي تسمح له بأداء مهامه حسب ما تنص عنه القوانين والتشريعات الدينية، مهامه الرسمية تتمثل في ربط الصلة والحفاظ عليها بين المجتمع والمقدس، فهو أحيانا بمثابة الرسول و ممثل الالهة، واحيانا أخرى ينظر اليه كساحر أو كشخص غريب غير عادي، ومن جهة أخرى يمثل المجتمع عند التقرب بالآلهة وإقامة الصلة بينهما، من صلاحياته أيضا هو القيام ومراقبة الطقوس الدينية العامة والاشراف على عمليات التضحية. فهنا يظهر جليا انه ينتمي الى نظام ديني مركب ومعقد نوعا ما داخل المجتمع، فهو عنصر له مرتبته ومهامه المعينة، كما يسهر أيضا على تطبيق الشريعة الدينية وتطبيق قوانينها الصادرة من طرف المجمعات الرهبانية[1]

[1] توفيق حموم، كهنة وكهنوت العهد الامبراطوري الروماني الأول في شمال افريقيا من خلال الكتابات اللاتينية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2000، ص. 16

أمّا المصطلح اللاتيني ساكردوس *sacerdos* هو في الحقيقة تركيبة من كلمتين، الأولى تتمثل في صفة *sacer*=المقدس والثانية من dos التي تأتي من أصل *dare*=التي يقصد بها مفهوم الأداء والعطاء، يقصد به الشخص الذي تولى مهام تأدية الفعل المقدس، المتمثل في تنظيم والقيام والحفاظ على الطقوس والشعائر الدينية، فهو الذي يقدم التضحية والقرابين، كما يعتبر أيضا المشرف الوحيد والخبير في الشؤون الدينية وكل ما تعلق بالجانب الديني للإله المكرس له.

بهذا المفهوم، فالشخص الكهنوت في المجتمع الروماني هو ذاك الذي يقوم بمهام ووظيفة خاصة ومتميزة، تفرض عليه واجبات مقدسة معينة وقوانين ونظم وتقاليد وجب احترامها والعمل بها، من جهة أخرى حضي أيضا بمكانة وامتيازات معتبرة في المدن والمجتمع.

ويختلف مجموع الكهنوت فيما بينهم باختلاف أنواع الالهة المخولين لطقوسها، فلا توجد بينهم علاقة وظيفية او علاقة انتماء. حيث كل واحد يقوم بمهام منفردة كما تتطلبه نوعية الطقوس التي يؤدي فعلها المقدس، ويبقى دائما في خدمة السلطة المحلية في المدينة ومساعدتها في الأمور الدينية. والملاحظ في هاته الطائفة من رجال الدين انهم لا يشكلون مجمعاتهم بالمفهوم الاخر في الطقوس الإمبراطورية الرسمية، وانما يتكتلون ضمن مجمعات مكرسة داخل المعبد لنوع معين من الطقوس التقليدية بتنظيم مدقق في المراتب والمهام الكهنوتية.

فنحن نعلم أهميته في المجتمع، فهي مكانة عليا مقدسة، فاذا حاولنا مقارنته بالكاهن *flamen*،يطرح السؤال بنفسه حول درجة ومرتبة كل واحد منهما حسب الاخر، اذا علمنا ان الكاهن توجد فوقه مرتبة كهنوتية اعلى منها وهي كاهن وكهنوت المدينة *sacerdos vrbis* في افريقيا و *flamen romae* في المقاطعات الأخرى، نفس الوظيفة الأخيرة يصنفها *J Toutain* تحت مرتبة او وظيفة الكهنوت العادي sacerdos ، هل يمكن الاستخلاص من ذألك ان الكهنوت هي مرتبة او وظيفة الكهنوت العادي sacerdos، هل يمكن الاستخلاص من ذلك ان الكهنوت هي مرتبة عليا فوق درجة الكاهن *flamen* ضمن السلم الكهنوتي ??فاذا اخذنا بهذا التقارب فهو كذلك. ولكن إذا نظرنا الى مكانة الطقوس الإمبراطورية في لمرحلة الأولى، والعدد الهائل جدا للكهنة مقارنة بعدد الكهنوت المخولة لطقوس الالهة التقليدية كلها، فلا مجال للمقارنة، إضافة الى الطابع الشعبي والصبغة الدينية التي حظيت بها، وما يؤكد ذلك هو نظرة شارل جوليان للكهنوت على انه في درجة سفلى بالنسبة للكاهن[1].

على غرار ذلك إذا ما نضرنا الى كل الكهنة *Flamini* الذين تولوا مهام الكهانة، اغلبيتهم ينتمون الى الطبقات الارستقراطية الغنية التي تسمح له بدفع كل القيم المالية الباهظة المشترطة لالتماسها، كما ان اغلبيتهم أيضا تولوا مهام ووظائف جد هامة سواء كانت مدينة او قضائية او عسكرية، عكس الكهنوت الذين

[1] توفيق حموم، المرجع السابق، ص. 17

اغلبيتهم ينبثقون من الطبقات المتوسطة، فلا يشترط عليه ان يكون قد مارس مهام أخرى، إضافة الى ذلك نجد عدد منهم يأخذ أصله من العبيد الذين تحرروا.

الى جانب كل هذا، اذا نظرنا الى هاته الإشكالية من الناحية الفلسفية الدينية العقائدية، فان طقوس الالهة الوثنية لها تقاليد وتاريخ مقدس، وبالتالي ينظر اليها بمفهوم واستدلال قدسي في ذهن الافراد والمجتمع قبل ان يظهر هذا المفهوم الجديد وهو تاليه الامبراطور، وانشاء تقاليد دينية جديدة، الذي حدث في تاريخ الديانة الرومانية بعد ذلك، هو ان كل أجهزة الدولة الدينية وجهت وكرست لخدمة وتنظيم ونشر هذا المفهوم الجديد، ما أدى بها للتخلي عن مهامها التقليدية الموروثة، هنا تظهر نوع من الاستغلال للدولة لمؤسساتها الدينية لخدمة مصالحها السياسية والعسكرية، وبالتالي الحفاظ على نوع من الشرعية في الحكم و الاستمرارية تجاه المجتمع، هذا ما يفسر في تقديرنا لهذا الانقلاب في الموازين و الاعتبارات.

بالنسبة للمؤهلات والشروط التي وجب توفرها في الشخص الذي عادة ينتخب ضمن المجلس المحلي او يعين من طرف مجمع الرهبان، تتمثل أساسا في ان يكون كاملا جسميا، حيث لا تظهر عليه اية عاهة او خلل في تكوينه، لم يكن عليه أي حكم قضائي من طرف المحكمة، ثم المواطنة الرومانية، عادة تكون المدة الكهنوتية ابدية ويكرسون لمهامهم طوال حياتهم. هم أيضا كالكهنة حضوا بامتيازات أخرى شرفية حيث يرتدون ثوب الاشراف والحكام (*togo pretexte*)، ويتمتعون بالحصانة (*immunite*)، وبأماكن خاصة شرفية في الحفلات والمسارح.

ثانيا: كهنوت الفترة الوثنية بالمدن والمراكز الحضرية في الجنوب النّوميدي:

1-الحصيلة الإيبيغرافية للكهنوت:

1-1-كهنوت مركز" أكو ايي كايساريس (*Aquae Caesaris*)": (يوكس)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
(1	*L(ucius) L(a)elius Silvanus*		*Sacerdos Saturni*	*CIL 08, 2182 = ILAlg-01, 2941; Saturne-01, p 357*

1-2-كهنوت مدينة "ماسكولا (*Mascula*)": (خنشلة)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
(1	*P(ublius) Aelius Aprilis*		*sacerd(os)*	*Saturne-02, p 166*
(2	*P(ublius) Aelius Primus*		*sacerd(os)*	*Saturne-02, p 166*
(3	*L(ucius) Grassidius*		*sacerd(os)*	*AE 1902, 226*
(4	*Lolius Rogatus*		*sac(erdos)*	*CIL 08, 2234 = Saturne-02, p 167*
(5	*Q(uintus) Papi(us) Optatu(s)*		*sacerd(os)*	*Saturne-02, p 168*
(6	*P(ublius) Pomponius*		*sacer(dos)*	*CIL 08, 2236 = Saturne-02, p 169*

	Ianuarius			
(7	*P(ublius) Pullaienus Montanus*		*sac[e]r(dos)*	*CIL 08, 2237 = Saturne-02, p 170*
(8	*Luci(u)s Rani(us)*		*sacerd(os)*	*Saturne-02, p 170*
(9	*T(itus) Salonius Saturn[inus]*		*sacer(dos)*	*CIL 08, 17675 = Saturne-02, p 170 = AE 1889, 160*
(10	*C(aius) Sittius Ianuarius*		*sacerd(os)*	*CIL 08, 2230 = CIL 08, 17668*
(11	*V[erus ?]*		*sacer(dos)*	*Saturne-02, p. 170* *CIL 08, 17675 = AE 1889, 160*

1-3-كهنوت مستعمرة "ثاموقادي(*Thamugadi*)": (تيمقاد)

ر.ت :	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ :	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
	(A)ELIUS AMPELIUS	363م	*Vir p(erfectissimus), Sacerdotales, Patronus*	*A. Chastagnol : Alb., Col.1, l. 14* *CIL 08, 17903 = AE 1978, 891*
	ANTONIUS VICTOR	363م	*Sacerdotales, Flamen perpetuus*	*A. Chastagnol : Alb., Col.1, l. 17* *CIL 08, 17903 = AE 1978, 891*
	CAECILIUS FRUMENTIUS	284-285م فترة حكم الإمبراطور كارينوس	*Sacerdos Caelesti*	*A. Ballu, BCTH, 1907, p. 278 ; P.-A. Février, Dialogues d'histoire ancienne, 1976, 1 (Vol.2), p. 312* *AE 1907, 245 = AE 1908, 13 = AE 1987, 1075*
	CLAUDIA POLLA		*Sacerdos Cereris*	*A. Ballu, BCTH, 1907, p. 277*
	P. IULIUS P(UBLI) FILIUS PAPIRIA LIBERALIS	خلال فترة حكم ماركوس أوريليوس وما قبل سنة 198م	*sacerdot[a]lis p(rovinciae) A(fricae), f(lamen) p(erpetuus), IIv[ir] II et q(uin)q(uennalis) p(raefectus) i(ure) d(icundo) q(uaestor) in col(onia) Thysdritana*	*H.-P. D'Escurac, Ant.Afr., T.15, 1980, p. 185* *CIL 08, 2343 = AE 1914, 41; AE 1979, 670; AE 1980, 955* *CIL 08, 17920 (= BCTH-1932-33, p. 194)*
	IUL(IUS) PAULUS TRIGETIUS	363م	*Sacerdotales, Patronus*	*A. Chastagnol : Alb., Col.1, l.16* *CIL 08, 17903 = AE 1978, 891*
	C. NONIUS DONATUS		*Sacerdos*	*Saturne-02, p. 131* *CIL 08, 2349 = CIL 08, 17814*
	OCTAVIUS EMERITUS	284-285م فترة حكم الإمبراطور كارينوس	*Sacerdos Caelesti*	*A. Ballu, BCTH, 1907, p. 278 ; P.-A. Février, Dialogues d'histoire ancienne, 1976, 1 (Vol.2), p. 312* *AE 1907, 245 = AE 1908, 13 = AE 1987, 1075*
	M. PLOTIUS FAUSTUS (signo SERTIUS)	الرّبع الأوّل من القرن 3م	*fl(amen) p(er)p(etuus)Sacerdos Urbis, Eq(ues) Rom(anus) a*	*H.-P. D'Escurac, Ant.Afr., T.15, 1980, p. 185* *CIL 08, 2394; CIL 08, 2395; CIL 08, 2397; CIL 08, 2399* *CIL 08, 17903 = AE 1978, 891; CIL 08, 17904= AE 1889, 11; CIL 08, 17905;*

			militiis, praef. coh. III Ityraeorum, trib. coh. I Fl. Canathenorum, praef. alae I Fl. Gallorum Taurianae.	
)	[.] VALERIUS [C]ARPUS		Dec. Sacerd.	CIL 08, 2350 = CIL 08, 17815

1-4-كهنوت مستعمرة "لامبايسيس (*Lambaesis*)": (تازولت-لامباز)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	M(arcus) Aemilius Iulianus		sacer(dos)	AE 1920, 35
2)	P(ublius) Antonius Donatus		sacerdos	Saturne-02, p. 82 CIL 08, 2667
3)	L(ucius) Arruntius Maximus		flamen p(er)p(etuus) rex [sacrorum et] cultores d[ei S]olis	AE 1914, 235 = AE 1987, 1066
4)	C(aius) Atius	انطونيوس التقي	Sacerdos Mauris	CIL 08, 2637
5)	Avilius Celsus		sacerdos Saturni	Saturne-02, p. 85 CIL 08, 3299 = CIL 08, 1817
6)	L(ucius) Bennius Primus		sacerdos	CIL 08, 2608
7)	Calventius		sacerdos	Saturne-02, p. 84 CIL 08, 2668
8)	Cerficius Honoratus		sac(erdos)	Saturne-02, p. 85 CIL 08, 18237
9)	Flavius Marinus	أوريليانوس	sac(erdos)	CIL 08, 18343
10)	Iulius		sacerdoti{o} Saturni	Saturne-02, p. 86 CIL 08, 18308
11)	C(aius) Iulius Magnus		sacerd(os)	Saturne-02, p. 86 CIL 08, 2687
12)	Iulius Temarsa		vet(eranus) sacerdos maior	Afr. Rom, 13 (02), p. 1141 = AE 1967, 572b = AE 2000, 1775
13)	Lucia Quieta	سيبتيموس سيويريوس	sa(cerdotes)	Saturne-02, p 82 ; CIL 08, 2670 = AE 1908, 260
14)	L(ucius) Veturius Felix	سيبتيموس سيويريوس	sa(cerdotes)	Saturne-02, p 82 ; CIL 08, 2670 = AE 1908, 260
15)	Pomponius Venustus Satur(ninus?)		sac(erdos)	AntAfr, 1971, p. 126 AE 1973, 635
16)	Sallustia Victoria		sacerda magna	CIL 08, 3307
17)	P(ublius) Scantius Proculus		sac(erdos)	CIL 08, 3308
18)	M(arcus) Silius Felix		sacerdos	Saturne-02, p. 85 CIL 08, 2669
19)	Clementilla		sa(cerdos) Cereru(m)	CIL 08, 3303

1-5-كهنوت مركز"لامبيريدي (*Lambiridi*): خربة أولاد عريف (27، 118)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	*Cornel(ius)*		*Sac(erdos)*	*ZPE 143 (2003), p. 193 = Saturne-02, p 162*

1-6- كهنوت "زاراي (*Zarai*): (زراية)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	*P(ublius) Aelius Felix*		*sacerdos*	*CIL 08, 4530*
2)	*C(aius) Iulius Rufinus*		*sacerdo[s] Saturni*	*CIL 08, 4512 = Saturne-02, p. 66*

1-7- كهنوت "ماركيميني(؟) (*Marcimeni ?*)": (عين البيضاء)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	*[N]atalis*		*sacerdo(ti)s d[e]i (H)ercul(is)*	*CIL 08, 2295 = CIL 08, 17736*

1-8- كهنوت "ماكومادس (*Macomades*)": (أم البواقي)

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	*C(aius) Lollius Honoratus*		*sa[c]erdotes*	*CIL 08, 4786 = CIL 08, 18682 = AE 1905, 35*
2)	*[...]ris*		*sacerdos*	*CIL 08, 18675*

1-9-كهنوت "كاساي (*Casae*)": (المعذر)

ر.ت:	الصّيغ الإسمية	التأريخ	الوظيفة:	التوثيق الإيبيغرافي:
1)	*C(aius) Iulius Victor*		*veteran(us) ex tesse(erario) natus Tertullo et Sacerdote co(n)s(ulibus)*	*CIL 08, 4330*

2- المدن والمراكز الحضرية بالجنوب النّوميدي المنعدمة للكهنوت:

مكّنتنا هذه الدّراسة من تحديد 16 موقعا لمراكز حضرية وأخرى شبه حضرية، ممّن انعدمت فيها تماما الإشارة بوثائقها الإيبيغرافية للكهنوت أيا كانت الطقوس الممارسة، وهي كل من المدن والبلدات الآتية:

- **"مونيكيبيوم تينفادي (*Municipium Tinfadi ?*)": هنشير متكيدس**
- **مركز "آكواي فلاوياناي (*Aquae Flavianae*)": موقع هـ. الحمّام (حمّام الصّاحين حاليا) (27، 137)**

- "ويريكوندا (*Verecunda*)": (مركونة)
- مستعمرة "ديانا ويتير انوروم (*Diana Veteranorum*)": (عين زانة)
- "لاميجيجا (*Lamiggiga*)": (سريانة)
- "لاماسبا (*Lamasba*)": (هنشير مروانة)
- " كالكِيوُسْ هِركوليس (*Calceus Herculis*): (موقع القنطرة)
- "نيكيوبوس (*Nicivibus (Gens: Nicives)*": (نقاوس)
- "ثوبوناي (*Thubunae*)": (طبنة)
- "باغاي (*Bagai*)": (قصر بغاي)
- "أد مايورس (*Ad Maiores*)": ه. بسّرياني (49، 152)
- باقي المراكز العمرانية بالقطاع الجنوبي للإقليم الأوراسي (منطقة التخوم الصحراوية):

بادس (49، 51): (*Badias*)،

ه. مديلة (50، 22): (*Midili ?*)

تهودة (49، 01): (*Thabudeos / Tabudium Oppidum*)

بسكرة (48، 09): (*Vescera*)

3-كهونوت المواقع الرّيفية التّابعة للمجال الجنوبي لمقاطعة نوميديا:

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:	اسم الموقع:
1)	*Salonius Felix*		*Sac(erdos) sup(erior)*	*CIL 08, 16668 = ILAlg-01, 3561.*	زُفانة (29، 145)
2)	*C(aius) Iul(ius) Secundus*		*sacerdos Saturni*	*CIL 08, 16746 = ILAlg-01, 2927.*	ه. مزردش (ه. سيدي يحي) (حوالي 6 كلم عن برج حلوفة)
3)	*Boroct*		*Sacerd(os)*	*CIL 08, 28011 = ILAlg-01, 2922.*	هنشير خيرة سليسلة (29، 76)
4)	*[I]u[li]a Veneria*		*sacer(dos) Iunonis*	*CIL 08, 2310 = CIL 08, 17784*	قصر الكلب (28، 165)
5)	*Q(uintus) Minucius Saturninus*		*sacerdos*	*CIL 08, 2310 = CIL 08, 17784*	قصر الكلب (28، 165)
6)	*L(ucius) Pomponius Iovinus*		*sac(e)rdotus(!) Saturnus*	*CIL 08, 17642*	عين زوي (أولاد رشاش) (39، 49)
7)	*P(ublius) Annius Ianuarius*		*sacerdos Plutonis*	*P. Morizot et B. Moukraenta, « Tab. Onomas. », n° 68; P. Morizot, Aouras, 2010, p. 225 AE 2006, 1796)*	عين ميمون (28، غير مشار إليه)
8)	*Q(uintus) Mag(nius) Victor*		*sacerdos*	*AE 2006, 1793*	فم الكتيبة (27، غير مشار إليه)

9)	*Caius Muthunis*		*sacerdos Saturni*	*AE 2006, 1794*	فم الكتيبة (27، غير مشار إليه)
10)	*Mem(m)i(us)*		*sacerdos Saturni*	*Saturne-02, p 339*	خ. الكبيرة (26، 58)
11)	*Q(uintus) Ulpius Marcellus*		*sacerdos*	*Gsell, « Recherches.. », 1893, p. 228 (n° 243) CIL 08, 8754 = CIL 08, 20524*	خ. الفرين (26، 51)
12)	*V(ibius) Sergius Victor*		*sacerdos Saturni*	*Gsell, « Recherches.. », 1893, p. 228 (n° 242) ; Saturne-02, p. 339 CIL 08, 8753*	خ. الفرين (26، 51)
13)	*Caeli(a) Dat(a)*		*Sacer(dotis) De(ae) Magn(ae)*	*Gsell et Graillot, 1894, p. 106-7 (n° 98)*	هـ. كراكر (27، 306)
14)	*Cornelius*		*Sac(erdos)*	*Saturne-02, p 162*	كدية ثيزا (27، 128)
15)	*C(aius) Creper(e)ius Victor*		*sacerdotes dei Saturni Aug(usti)*	*Saturne-02, p 183 = AE 1966, 543*	قصر حيمر (28، 69)
16)	*C(aius) Fabius Rogatianus*		*sacerdotes dei Saturni Aug(usti)*	*Saturne-02, p 183 = AE 1966, 543*	قصر حيمر (28، 69)
17)	*C(aius) Iul(ius) Rog(ati) fi(lius) Vic(tor)*		*sac(erdos) S(aturni)*	*AE 2006, 01795*	عين طوبلة (28، غير مشار إليه)
18)	*C(aius) Iulius Victor*			*BCTH, 1894, p. 86 (n° 6) CIL 08, 17763*	هـ. شعبة زيزي (فج بن حامد) (28، 95)
19)	*M(arius?) A(ntoninus)*		*sacerdoti*	*CIL 08, 4295*	عين الرومية (2 كلم ش. باتنة) (27، 131)
20)	*C(aius) Non[iu]s*		*sacerdos Saturni*	*RSAC, XXIII, 1884, pp. 133-134 (n° 22) ; Saturne-02, p 339*	واد مسكيانة (28، 190)

ثالثا: كهنوت الآلهة المحلّية:

1- كهنوت الاله "ساتورنوس" *Sacerdoti Satvrni*

اعتبارا لأهمية التضحية أثناء أداء الطقوس المكرسة للاله "ساتورنوس" والدّور الهام والاساسي الذي يقوم به مختلف الكهنوت المكرسين له خلال كل مراحل هذه العملية الطقوسية، وثّقت بعض النصوص النّقائشية أسماء عدد من كهنوت مدن الجنوب النوميدي، نذكر منهم:

ر.ت:	الصّيغة الكاملة لاسم الكهنوت:	التأريخ:	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي:	اسم الموقع:
1)	*Salonius Felix*		*Sac(erdos) sup(erior)*	*CIL 08, 16668 = ILAlg-01, 3561.*	زفانة (29، 145)

الصيغة الكاملة لاسم الكهنوت	التاريخ	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي	اسم الموقع
C. Nonivs Donatvs	القرن IIم	*Sacerdos*	*C.I.L VIII, 2349*	*Thamugadi*
P antonivs donatvs		*Sacerdos*	*C I L VIII 2667*	*Lambaesis*
Calventivs		*Ob sacerdtivm*	*C I L VIII 2668*	*Lambaesis*
M Silivs Felix		*Sacerdos*	*C I L VIII 2669*	*Lambaesis*
A Villivs Celsvs		*Sacerdos Satvrni*	*C I L VIII 3299*	*Lambaesis*
Ivlivs Vitalis Veteranvs		*Sacerdos Satvrni*	*CILVIII 18308*	*Lambaesis*
C Ivlivs Magnvs		*Sacerd (osotis)*	*C I L VIII 2687*	*Lambaesis*
L Vetvrivs Felix *Lvcia Qviesta Feliciter*		*Sac(erdotes) templevm Satvrno et Opi Reginae*	*C I L VIII 2670*	*Lambaesis*
P Aelivs Aprilis *P Aelivs Primvs*		*Sacerd(Os) Sacerdotes*	*Legley, Sat. afr. Mon. II, p. 166 .n°1*	*Mascvla*
Lolivs Rogatvs		*Sac(erdos) de Precoribvs*	*C.I.L.VIII, 2234*	*Mascvla*
Q. Papi(vs) Optatv(s)		*Sacer(dos-dotes)*	*B.A.C.1919, p .106; Leglay. Sat. Afr. mon. II. p. 168 n°8*	*Mascvla*
P. Pomponivs Ianvarivs		*Sacer(dos)de precorib(vs)*	*C.I.L.VIII .2236*	*Mascvla*
P .Pvllaienvs Montanvs		*Sac(e)r(dos)*	*C.I.L.VIII.2237*	*Mascvla*
Lvci(v)s Rani(vs)		*Sacerd(os)*	*Leglay. Sat.Afr. Mon. II, p. 170. n°11*	*Mascvla*
L. L(a)eli(vs) Silvanvs		*Sacerdos Satvrni*	*C.I.L. VIII, 2128=I LALG, I, 2941*	*Aqvae Caesaris*
Ca(el)ivs Felix		*Sac(erdos) Frvgifer*	*C .I .L. VIII, 17720*	*Aqvae Flavianae*

2- كهنوت الالهة كايلستيس:

إلى جانب الالهة الكبرى التي ترمز الى القوة والحياة، يتواجد في المجتمع الديني الافريقي عنصر مؤنث يتوازى معها في النظام الديني، تتحلى بمكانة جد معتبرة في المعتقدات الدينية السائدة والتي تعتبر ازدواج بين العناصر الرومانية والبربرية الإفريقية كما حظيت بالعديد من الكهنة في مدن الجنوب النوميدي[1]:

الصيغة الكاملة لاسم الكهنوت	التأريخ	الالقاب والوظائف الأخرى	صيغة كتابة اسم الوظيفة بالنص:	التوثيق الإيبيغرافي	اسم الموقع

[1] المرجع توفيق حموم، المرجع السابق، ص 102

-P ,Sittivs Optatvs -Octavivs Emeritvs -Caecilivs Frvmentivs	نهاية القرن IIIم	EQ.R	Sacerdos caelestis	A.E.1907.245	Thamvgadi
-Centrivs Abvndivs -Grasidivs Felix -Restvtvs Sirisinnvs -Terentinvs Fortvnatvs Extricatvs	نهاية القرن IIIم		Canistrari caelestis		
-Commvnis Silvanvs Donatvs _Vincentivs Frvctvs -Vitalis Felix	نهاية القرن IIIم		Sacrati caelestis		



خاتمة البحث

خاتمة البحث

من خلال الدراسة التي قمنا بها استنتجنا بان مجموع الكهنوت يختلف فيما بينهم باختلاف أنواع الالهة المخولين لطقوسها، فالشخص الكهنوت في المجتمع الروماني هو ذاك الذي يقوم بمهام ووظيفة خاصة ومتميزة تفرض عليه واجبات مقدسة معينة وقوانين ونظم وتقاليد وجب احترامها والعمل بها، ومجموع الكهنوت لا يوجد بينهم علاقة وظيفية او علاقة انتماء حيث كل واحد يقوم بمهام منفردة كما تتطلبه نوعية الطقوس التي يؤدي فعلها المقدس.

كما توصلنا في بحثنا الى حصيلة إيبيغرافية للكهنوت في الفترة الوثنية الحضرية وتطرقنا أيضا الى مدن ومراكز حضرية بالجنوب النوميدي منعدمة الكهنوت

وتمكنا من معرفة كهنوت المواقع الريفية التابعة للمجال الجنوبي لمقاطعة نوميديا

وأيضا على كهنوت الالهة المحلية وحسب الاحصائيات التي قمنا بها وجدنا الهة لها عدد أكبر من الكهنوت وهي ساتورن وكايلستيس

وفي الأخير استنتجنا انه ليست جميع المدن النوميدية توفرت على قرائن اثرية تدل على عبادة الهة محلية يمكن ان تكون العبادة ليست فقط للآلهة



بيبليوغرافيا البحث

المصادروالمراجع باللغة العربية:

أولا: المصادربالفرنسية

- S. Gsell, AAA, f. 26 (Bou Taleb) , n° 40-42, texte, p. 4 ; Id., « Recherches archéologiques en Algérie, Paris, 1893,

pp. 208-209.

المراجع بالفرنسية:

- M.-E. Filah, Recherches sur les agglomérations antiques: le réseau urbain et le paysage rural en Numidie occidentale (Algérie), Université de Provence, Faculté des lettres et sciences humaines Éditeur, 1986, p. 4 et p. 205 ; Y. Le Bohec, Op. Cit., pp. 221-222.

- Y. Le Bohec, La Troisième Légion Auguste, Études d'Antiquités africaines, CNRS, Paris, 1989, pp. 405-437 et pp. 485-486.

- Id., « Wilmanns, Cagnat… », Op. Cit., p. 222.

Y. Modéran, Les Maures et l'Afrique romaine, 2003, (Version en -ligne: http://books.openedition.org/efr/1395

- J. Desanges, « Le triomphe de Cornelius Balbus (19 av. J.C.) », Rev. afr., n° 101, 1957, pp.5-43 ; Id., Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Livre V, 1-46. 1ére partie (L'Afrique du Nord). Texte établi, traduit et commenté par Jehan Desanges, Paris, 1980, pp. 394-397.

- J.-M. Lassère, « Un conflit «routier» : observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas » », AA, 1982, t. 18 (n°1), pp. 11-25..

- J. Desanges, « Un témoignage masqué sur Juba II et les

troubles de Gétulie », AA, t. 33, 1997, p. 113

- J. Desanges, Op. Cit. ; Id., « Aperçu sur les sources classiques relatives à la Numide méridionale », Aouras, 3, 2006, p. 54.

- D. Lengrand, « Aperçu sur l'Aurès du Haut-Empire », Aouras, 3, 2006, p. 107.

- X. Dupuis, Provincia splendissima Numidia. Les étapes de l'organisation d'une province de Caligula à Constantin, Mémoire de l'Ecole Française de Rome (thèse inédite), 1992, pp. 35-43.

- J. Despois, « La bordure saharienne de l'Algérie orientale », Rev. afr., t. 86, 1942, p. 208.

- S. Gsell et H. Graillot «Ruines romaines au Nord de l'Aurès» , MEFR, 1893, 13, pp. 508-517 ;

- J.-P. Laporte, « Les thermes antiques d'Aquae Flavianae (Ain el-Hammam) », Aouras, 3, 2006, pp. 285-322.

- Ch. Tissot, Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, t. II, Paris, 1888, p. 480

- C. Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, tome II, Notices d'histoire municipale, Paris, Coll. des Études Augustiniennes, 1981, pp. 492-493.

- CIL 08, 2355 = CIL 08, 17842 et CIL 08, 17843 = AE 1891, 132.

- J. Gascou, La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, Publications de l'École française de Rome, 8, 1972, p. 99 ; C. Lepelley, Op. Cit., p. 444.

- CIL 08, 4376 : « C(aius) Antonius C(ai) fil(ius) Fortunatus vet(eranus) domo Lamigg[…] / coniugi piissim(a)e et Antonio Vero filio inn[ocentiss(imo)] / et Antoniae Maximae alumn[ae] / fecit vixit a[nnos ».

- AE 1893, 86 = AE 1893, 109 : « Anicius F[austus leg(atus) Aug(usti) pro pr(aetore)] / magg(istratibus) Lamiggi[gensibus sal(utem)] / partem epistulae s[acrae …] / ab officio subic[imus …] magistros et o[rdinem decu]/rionum habeat […] / saeculi felicitat[i et rei pu]/blicae vestrae / si quis va[…] / ITV [… »

- Ibid., p. 133 et p. 176 (note n° 72).

- Pline l'ancien, H.N., V, 30 ; Ptolémée, IV, 3, 24 ; J. Desanges, Catalogue des tribus africaines de l'Antiquité classique, Dakar, 1962, p. 124.

- CIL 08, 4486 ; BCTH, 1900, p. CLXXV

- Procope. Guerre des Vandales, II, 19. ; G. Camps, « Abigas », Ency. Berb., 1, 1984, p. 77.

- J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint-Amans, Op. Cit., p. 171.

- CIL 08, 2478-2479=17969-17971 ; R. Cagnat, L'armée romaine d'Afrique, Paris, 1892, pp. 563-565 ; J. Baradez, Fossatum Africae, Op. Cit., pp. 109-111; Le Bohec, 1988, p. 369, n. 27, et pp. 376, 430-433

- P. Trousset, « Gemellae », Ency. Berb., 20, 1998, p. 3008.

- G. Camps, « Animisme », Encycl. Berb., 5, 1988, pp. 660-672.

- G. Camps, « Dieux africains et Dii Mauri », Encycl. Berb., 15, 1995, pp. 2321-2340.

المراجع بالعربية:

- المرجع توفيق حموم، كهنة وكهنوت العهد الامبراطوري الروماني الأول في شمال افريقيا من خلال الكتابات اللاتينية، ماجستير، جامعة الجزائر 2000 الصفحة 16

فيرونا": تتضمن قائمة كل المقاطعات و"الدّوائر الأسقفية "(diocèses) -للإمبراطورية الرّومانية خلال فترة حكم "ديوكليتيانوس"، وتوثّق لإعادة تشكيل الخريطة التنظيمية والإدارية للإمبراطورية، بعد هيكلة وتجزئة المقاطعات القديمة إلى 101 مقاطعة جديدة، أين تمّ فصل الإدارات المدنية عن العسكرية. وأرّخ "تيودور مومسُن .Th) Mommsen)"هذه الوثيقة بالفترة ما بين (314م و324م) بينما يرى " تيموثي بارنس "(T. Barnes) أن تأريخها أحدث من ذلك .

-في ما يتعلّق بموضوع الجغرافية التاريخية لمقاطعة نوميديا، يمكن الرّجوع إلى البحوث العديدة للباحث "جوهان ديزانج "(J. Desanges) وبالأخص كتابه

مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس"(Aurès) -الموسوعة العربية . دمشق . سورية (استعمال النّسخة الإلكترونية للمقال عبر شبكة الويب، الرّابط :

الأوراسhttp://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=1413&full=1&keys=

-عبد الحميد زوزو، الأوراس إبّان فترة الاستعمار الفرنسي. التطوّرات السّياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج. 1، دار هومه (الطّبعة الثّانية)، 2011، ص. 19.

-بشير مسعودان، ولاية باتنة. دراسة في جغرافية السّكان، أطروحة دكتوراه دولة في التهيئة، جامعة منتوري – قسنطينة، 2009، ص. 12.



الفهارس

فهرس الخرائط

فهرس الجداول

فهرس مواضيع البحث